

الفصل الثاني

الدراسة النظرية

أ. الإطار النظري

١. رواية

تُعرف الرواية اصطلاحًا بأنها عمل أدبي نثري سردي، يتسم بطول الأحداث وتعقيد بنائه الفني. وتعرض الرواية جوانب متنوعة من حياة الإنسان من خلال الشخصيات، والأحداث، والزمان، والمكان، وغيرها من العناصر الداخلية. ويرى بورهان نورجيانطورو (٢٠١٨) أن الرواية - بصفتها عملاً تخيلياً - تقدم عالماً من صنع الخيال، ولكنه يظل مرتبطاً بواقع الحياة الإنسانية وتجاربها. لذا، لا تفهم الرواية كمجرد سلسلة من الأحداث المتتابعة، بل كبناء فني متكامل، تتفاعل فيه العناصر الداخلية لتشكيل معنى عميق ومتربط للنص.

يتفق هذا الرأي مع نظرية السرد التي قدمها تشاتمان (١٩٧٨)، إذ يرى أن الرواية تقوم على عنصرين أساسيين، هما: القصة (Story) والخطاب (Discourse). فالقصة تشمل الأحداث، والشخصيات، والزمان، والمكان، والعنصري، بينما الخطاب هو الأسلوب والتقنية التي يوظفها الكاتب في عرض هذه الأحداث للقارئ. ومن ثم، فإن دلالة الرواية لا تتحدد بمضمونها فحسب، بل بكيفية تنظيم الكاتب لها وطريقة تقديمها.

تحتل الرواية في الأدب العربي مكانة محورية بوصفها أحد أبرز الفنون النثرية الحديثة القادرة على تمثيل الواقع الإنساني بمرونة. فهي لا تكتفي بتصوير حياة الأفراد، بل تعكس كذلك الظروف الاجتماعية، والثقافية، والتاريخية للمجتمع أن الرواية العربية تمتلك قدرة فائقة على كشف قضايا الإنسان والتغيرات التي تطرأ على المجتمع. وفي السياق ذاته. (القضاة، ٢٠٢٢)

وتتميز الرواية عن غيرها من الفنون النثرية باتساع فضاءها السردية، مما يتيح للكاتب فرصة واسعة للتعلم في دراسة تطور الشخصيات، وبناء الصراعات تدريجياً، ووصف البيئة الزمانية والمكانية والاجتماعية بدقة. وبناء على ذلك، لا تقتصر وظيفة الرواية على الترفيه، بل تتعداها لتكون وسيلة لنقل الأفكار والقيم، وتصوير الواقع الإنساني، ونقد الظواهر الاجتماعية من خلال بناء سردي متماسك وعميق.

يذكر سوكيمان (٢٠٢١) أن مصطلح "الرواية" في اللغة العربية يقابله مصطلح "Roman" في اللغة الفرنسية. وباعتبارها جنسًا أدبيًا سرديًا، يمكن للرواية أن تعالج موضوعًا رئيسيًا أو عدة

موضوعات مترابطة، تتطور عبر سلسلة من الأحداث وتفاعلات الشخصيات بشكل متصل، مما يمنح القارئ فرصة أعمق لفهم مسارات القصة، وديناميكية الشخصيات، والمعاني التي يرمي إليها الكاتب

أ) أنواع أجناس الرواية العربية

في دراسات الأدب العربي الحديث، تصنف الرواية إلى عدة أجناس أدبية بناءً على الموضوع، والمضمون، ومنهج السرد فيها. وقد تطور هذا التصنيف تزامناً مع ظهور الرواية بوصفها جنساً أدبياً حديثاً، متأثراً بالتقاليد المحلية وبالأدب الغربي. وقد أدى تطور الرواية العربية الحديثة إلى ظهور اتجاهات روائية متعددة، منها الرواية التاريخية والاجتماعية والواقعية والدينية، وذلك تبعاً لتنوع القضايا الفكرية والثقافية التي تناولها الروائيون العرب في أعمالهم السردية (حجازي، ٢٠٢٥).

وأما أنواع أجناس الرواية العربية فهي كما يأتي:

١) الرواية التاريخية

الرواية التاريخية هي عمل فني تخيلي يجعل من أحداث الماضي إطاراً أساسياً للسرد. وفي الأدب العربي، يستخدم هذا الجنس الأدبي كثيراً لإحياء التاريخ الإسلامي أو تاريخ الحضارة العربية، وذلك في إطار تعزيز الهوية الثقافية. وعلاوة على ذلك، فإن الرواية التاريخية لا تقتصر على عرض وقائع الماضي فحسب، بل تربطها أيضاً بواقع الحاضر من خلال تأويل الكاتب وتفسيره للأحداث.

٢) الرواية الرومانسية

تركز الرواية الرومانسية على قصص الحب والديناميكيات العاطفية بين الشخصيات. وغالباً ما تدور الصراعات فيها حول علاقات العشق، والتضحية، وتعارض القيم الاجتماعية. ولا ينفصل تطور هذا الجنس الأدبي في الأدب العربي الحديث عن تأثير الأعمال الأدبية الغربية التي بدأت تترجم إلى اللغة العربية منذ القرن التاسع عشر.

٣) الرواية الاجتماعية

تعد الرواية الاجتماعية نوعاً من الروايات التي تركز على تصوير واقع الحياة الاجتماعية في المجتمع. وغالباً ما تتناول الموضوعات فيها القضايا الاجتماعية، مثل عدم التكافؤ الاقتصادي، والصراع الطبقي، وتحول القيم الثقافية، وديناميكية الحياة اليومية.

وفي هذا السياق، تضطلع الرواية بوظيفة وسيلة نقد اجتماعي، وفي الوقت نفسه أداة للتأمل في الأوضاع الاجتماعية التي يشهدها المجتمع العربي الحديث.

(٤) الرواية الواقعية

تعد الرواية الواقعية نوعاً من الروايات التي تسعى إلى تصوير الحياة تصويراً موضوعياً يقترب من الواقع الحقيقي. وتكون الشخصيات في هذا الجنس الأدبي في الغالب من عامة الناس، وتدور صراعاتها في إطار واقعي يمكن تصوره في الحياة اليومية، ويعد هذا الجنس الأدبي أحد السمات البارزة في الرواية العربية الحديثة، ولا سيما لما يتميز به من قدرة على تمثيل الواقع الاجتماعي تمثيلاً نقدياً.

(٥) الرواية الدينية

تعد الرواية الدينية جنساً أدبياً يتضمن قيماً دينية، ولا سيما التعاليم الإسلامية. وغالباً ما تدور الموضوعات فيها حول الأخلاق، والروحانية، والدعوة الدينية. ويعكس هذا الجنس الأدبي قوة تأثير الدين في حياة المجتمع العربي، ولذلك يستخدم كثيراً وسيلة لنقل الرسائل الأخلاقية والتربوية، كما أن تصنيف رواية "مملكة البلعوطي" بوصفها رواية دينية يستند إلى هيمنة القيم الإسلامية المتجسدة في بنية السرد، سواء من خلال طريقة تفكير الشخصيات، أو السلوك الذي تظهره، أو الرسالة الأخلاقية التي تشكل جوهر السرد.

(٦) الرواية التعليمية والتخييلية (رواية المغامرة والفانتازيا)

يعد هذا الجنس الأدبي من الروايات التي تتناول قصص الرحلة، والاستكشاف، والعوالم التخيلية التي لا تلتزم دائماً بحدود الواقع المادي. وفي الأدب العربي، غالباً ما يستلهم هذا النوع من التراث القصصي الكلاسيكي، مثل الحكايات والسير الشعبية. ولا يقتصر دور هذا الجنس الأدبي على الترفيه فحسب، بل قد يتضمن أيضاً رموزاً ودلالات تعبر بصورة غير مباشرة عن الواقع الاجتماعي.

٢. العناصر الداخلية بورهان نوريانطورو

تعد دراسة العناصر الداخلية أحد المباحث الجوهرية في نظرية الأدب، وخاصة في المنهج البنيوي. ويرجع ذلك إلى أن العمل الأدبي يُنظر إليه كبنية متكاملة تتكون من عناصر مترابطة تحدد دلالة العمل. ففي المنظور البنيوي، لا يُفهم العمل الأدبي من خلال عوامل خارجية، بل

من خلال العلاقات القائمة بين العناصر الموجودة داخل النص نفسه. لذلك، تُعتبر دراسة هذه العناصر حجر الأساس في تحليل الأعمال الأدبية، ولا سيما الرواية.

يُشير مصطلح "الداخلية" (intrinsik) في اللغة اللاتينية إلى "ما يأتي من الداخل" أو "ما يلتصق بجوهر الشيء". وفي النقد الأدبي، يُستخدم هذا المصطلح للدلالة على العناصر المنبثقة من داخل العمل الأدبي ذاته، والتي تبني هيكل العمل ككل. وبذلك، تُعد العناصر الداخلية بمثابة المكونات الذاتية التي تمنح العمل الأدبي شكله وبنيته ومعناه المتكامل.

في سياق تطور النظرية الأدبية الحديثة، لا ينفصل مفهوم العناصر الداخلية عن نشأة المنهج البنيوي في أوائل القرن العشرين. وقد انطلق هذا المنهج من أفكار "فرديناند دي سوسير" الذي نظر إلى اللغة كنظام مترابط العناصر. ثم طور هذا الفكر كل من الشكلايين الروس والبنيويين في براغ، الذين اعتبروا العمل الأدبي نظاماً مستقلاً يجب تحليله وفقاً لبنيته الداخلية، لا من خلال حياة المؤلف أو الظروف الاجتماعية التي أحاطت بنشأة العمل.

وقد أصبحت هذه الرؤية أساساً لمفهوم العناصر الداخلية في النقد الأدبي الحديث. إذ تُفهم هذه العناصر بوصفها مجموعة من المكونات التي تبني العمل الأدبي مباشرة، مما يُنتج "وحدة عضوية" (organic unity). ولكل عنصر وظيفته الخاصة، ومع ذلك لا يمكن فهمه بشكل منفصل، لأن معنى العمل الأدبي ينبع من التفاعل بين هذه العناصر التي تشكل البنية السردية بأكملها.

يوضح بورهان نورجيانطورو أن العناصر الداخلية هي تلك التي تبني العمل الأدبي مباشرة ليظهر كعمل قصصي. وتشمل هذه العناصر: الموضوع، والحقائق القصصية، والوسائل الأدبية، والشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، ووجهة النظر، والأسلوب اللغوي، والرسالة. ويرى بورهان نورجيانطورو أن جميع هذه العناصر مترابطة بشكل وثيق لتشكيل كلاً دلياً متكاملًا. لذا، فإن تحليل العمل الأدبي لا يقتصر على تحديد كل عنصر على حدة، بل يجب مراعاة العلاقات الوظيفية بين هذه العناصر. (Nurgiyantoro, 2009)

تُبين آراء بورهان نورجيانطورو أن العمل الأدبي هو نظام ذو طابع عضوي. فعلى سبيل المثال، لا يمكن فهم "الموضوع" دون النظر إلى الشخصيات والحبكة والزمان والمكان التي تشكل وسيلة إيصاله. وكذلك لا يمكن فصل الشخصيات عن الصراع وسلسلة الأحداث التي تبني الحبكة. لذلك، فإن وجود كل عنصر داخلي له علاقة سببية ووظيفية دائماً مع العناصر الأخرى.

تتفق هذه الفكرة مع ما قاله Wellek and Austin (2016) بأن العمل الأدبي عبارة عن نظام أو بنية تتكون من عناصر مرتبطة ببعضها. ويؤكد أن معنى أي عنصر لا يأتي من كونه وحده، بل من مكانه داخل العمل ككل. لذا، يجب أن يركز التحليل الأدبي على العلاقات بين هذه العناصر لتكوين "وحدة متكاملة"، بدلاً من دراسة كل جزء بمفرده..

كما يرى م. هـ. أبرامز أن بنية العمل الأدبي هي مجموعة من العناصر المترابطة التي تشكل في النهاية عملاً فنياً متكاملًا "أن العمل الأدبي لا يمكن فهمه عبر جانب واحد، بل يجب النظر إليه كمنظومة كلية بناها التفاعل بين الموضوع، والشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، واللغة، وغيرها من الأدوات الجمالية. لذلك، يركز المنهج الداخلي على النص كهدف رئيسي للبحث". (Abrams and Harpham, 2014)

تؤكد آراء أبرامز أن العناصر الداخلية ليست مجرد قائمة مكونات، بل هي شبكة علاقات تبني معنى النص. لذا، تهدف دراسة هذه العناصر إلى معرفة دور كل عنصر، وتوضيح كيف تعمل معاً لتجعل القصة متكاملة.

كما اقترح "روبرت ستانتون" أن العمل القصصي يتكون من ثلاثة عناصر أساسية، وهي: حقائق القصة (facts)، و الموضوع (theme)، ووسائل الأدبية (literary devices). وتتكون حقائق القصة من الشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان؛ أما الموضوع فهو الفكرة الرئيسية التي تقوم عليها القصة؛ بينما تشمل الوسائل الأدبية وجهة النظر، والرموز، والأسلوب اللغوي، والسخرية، وتقنيات السرد الأخرى. وهذه المكونات الثلاثة لا تعمل بشكل منفصل، بل تدعم بعضها البعض في تشكيل بنية سردية متكاملة. (Stanton, 2007)

وفي تقاليد النقد الأدبي الإندونيسي، يؤكد "أ. تيو" أيضاً أن العمل الأدبي بنية ذات نظام داخلي. ولا يمكن فهم العمل الأدبي ككل إلا إذا تم تحليل كل عنصر بناءً على علاقته الوظيفية مع العناصر الأخرى. لذلك، يجب أن يضع البحث الأدبي النص كمركز للتحليل قبل ربطه بالجوانب الخارجية للنص

لقد تطور مفهوم العناصر الداخلية أيضاً في النقد الأدبي العربي. أن النص الأدبي هو "بنية متكاملة"، تتكون من عناصر متنوعة ومتداخلة. ويرى أن معنى العمل الأدبي لا يولد من عنصر واحد، بل من تفاعل جميع عناصر بناء النص مثل الأحداث، والشخصيات، والزمان، والمكان،

واللغة، والتقنيات السردية. لذلك، يجب توجيه التحليل البنيوي نحو العلاقات بين هذه العناصر للكشف عن نظام المعنى داخل النص. (صلاح ٢٠٠٣)

وقد أكد هذا الرأي حسن، (١٩٩٠) الذي يرى أن البنية السردية تتشكل من خلال العلاقات المنسجمة بين الزمان والمكان والشخصيات والأحداث وتقنيات السرد. ولكل عنصر وظيفته الخاصة، ولكن مجموعها يشكل وحدة سردية لا يمكن فصلها. لذا، فإن فهم الرواية يعني فهم ترابط جميع العناصر التي تبني القصة، وليس مجرد شرح كل عنصر على حدة.

بناءً على الآراء المختلفة، يمكن الاستنتاج بأن العناصر الداخلية هي جميع العناصر المنبثقة من داخل العمل الأدبي والتي تبني هيكله مباشرة لتنتج وحدة متكاملة. وتشمل هذه العناصر: الموضوع، والشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، ووجهة النظر، والأسلوب اللغوي، والرسالة، حيث تترابط جميعها عضوياً. وفي هذا البحث، يعتمد مفهوم العناصر الداخلية على نظرية بورهان نورجيانطورو، لأنها قدمت تصنيفاً منهجياً لعناصر بناء العمل القصصي مع التأكيد على العلاقات الوظيفية بين العناصر في تشكيل البنية السردية.

أ. عناصر الداخلية وفق بورهان نورجيانطورو

يعد بورهان نورجيانطورو خبيراً كبيراً في الأدب الاندونيسي، وله أثر واضح في تطوير دراسة الأعمال الأدبية، خاصة في تحليل الروايات. تعد نظريته عن العناصر الداخلية من أكثر النظريات استخداماً في البحوث؛ لأنها منظمة جداً وسهلة الفهم، وتساعد الباحث على فهم بناء الرواية بشكل كامل.

ويرى بورهان نورجيانطورو أن الرواية كالجسد الواحد؛ فهي لا تتكون من عنصر واحد فقط، بل من عدة عناصر تعمل معاً لتكوين بناء متماسك. ولهذا، لا يكفي أن ندرس كل عنصر وحده، بل يجب علينا أن نفهم كيف ترتبط هذه العناصر ببعضها ببعض.

كما أوضح بورهان نورجيانطورو أن العناصر الداخلية هي العناصر التي تبني العمل الأدبي من الداخل، وتشمل هذه العناصر الموضوع، والشخصيات وتصويرها، والحبكة، والخلفية، ووجهة النظر، والأسلوب اللغوي، والرسالة. ولكل عنصر من هذه العناصر وظيفة خاصة، ولكنها تظل مترابطة في تشكيل المعنى الكلي للعمل الأدبي.

في كتابه "نظرية دراسة القصة"، ذكر بورهان نورجيانطورو: تُبنى القصة من خلال عناصرها الداخلية المختلفة، لكن كل عنصر لا يوجد بشكل مستقل أو منفصل. فجميع

العناصر الداخلية التي تدعم وجود العمل القصصي مترابطة بشكل وثيق، وتعمل معًا لتشكيل كلية جميلة ومتناسكة. (Nurgiantoro, 2018)

توضح هذه الاقتباسات أن العناصر الداخلية ليست أجزاء منفصلة، بل هي نظام مترابط. ولذلك، يجب تحليل العمل الأدبي بشكل كامل لفهم معناه الحقيقي كما يشير بورهان نورجيانطورو إلى أن القارئ قد يشعر بجمال العمل الأدبي بشكل تلقائي، ولكن لفهم سبب هذا الجمال، يجب علينا تحليل أجزائه. وهذا ما ذكره بقوله، يوضح نورجيانطورو أن القارئ يشعر بجمال الأدب ببساطة، لكن لتفسير هذا الجمال نحتاج إلى دراسة عناصره. فبدون فهم هذه العناصر، لن نستطيع معرفة كيف تشكل هذا الجمال في العمل الأدبي "يمكننا إدراك جمال القصة حدسيًا، ولكن عندما يُطلب منا شرحه، نعجز عن ذلك. في الحقيقة، الجمال أسهل في الإحساس به من شرحه". (Nurgiantoro, 2018)

توضح هذه العبارة أن تحليل العناصر الداخلية يهدف إلى تفسير كيف يكتسب العمل الأدبي قيمته الجمالية بشكل علمي، وذلك من خلال دراسة العلاقات بين جميع العناصر التي تبني هذا العمل.

تعد فكرة بورهان نورجيانطورو الأساسية في المنهج البنيوي أن العناصر الداخلية للنص الأدبي لا يمكن فهمها بشكل مستقل. فكل عنصر يؤدي وظيفة معينة، وهذه الوظيفة لا تتضح قيمتها إلا عند ربطها بالعناصر الأخرى. لذلك، لا يقتصر التحليل البنيوي على تحديد هذه العناصر فحسب، بل يهدف إلى الكشف عن العلاقات الوظيفية التي تربط بينها. تتفق هذه الرؤية مع ما ذكره رينيه ويليك وأوستن وارين بأن العمل الأدبي بنية تتكون من عناصر متكاملة، حيث يستمد كل عنصر معناه من موقعه داخل هذه البنية وليس من وجوده المنفرد. وبالمثل، يؤكد تيو أن الهدف من التحليل البنيوي هو كشف التداخل بين العناصر لتحقيق معنى متكامل للعمل الأدبي. (Teeuw, 1984)

الموضوع يمثل المركز الذي تدور حوله القصة، بينما تقوم الشخصيات وتصويرها بنقل الموضوع من خلال الحوار والأفعال والصراعات. وتعمل الحبكة على تطوير الموضوع عبر سلسلة من الأحداث القائمة على علاقة السبب والنتيجة لتصل بالصراع إلى ذروته ثم نهايته.

الخلفية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشخصيات؛ حيث تؤثر ظروف الزمان والمكان والبيئة الاجتماعية على بناء الشخصية ومسار الأحداث. وفي الوقت ذاته، تحدد وجهة النظر أسلوب تقديم القصة، مما يؤثر على عرض الشخصيات والصراع والحبكة. الأسلوب اللغوي يسهم في إبراز الموضوع والرسالة من خلال اختيار الألفاظ والرموز والصور البلاغية. أما الرسالة فهي المغزى الذي يهدف المؤلف إلى إيصاله عبر تكامل كافة العناصر الداخلية. وهكذا، لكل عنصر وظيفة مختلفة، لكنها تتكامل معاً لتشكيل بنية العمل الأدبي.

خلاصة القول، تُشكل العناصر الداخلية نظاماً مترابطاً وظيفياً؛ فأى تغيير في عنصر واحد يؤدي إلى تغيير في البنية الكلية للعمل. وعليه، يجب أن يتسم تحليل العمل الأدبي بالشمولية، مع مراعاة العلاقات الوظيفية بين جميع العناصر للوصول إلى فهم دقيق ومتكامل لمعنى العمل، وذلك من خلال دراسة العناصر الآتية:

(١) الموضوع

الموضوع هو الفكرة الجوهرية التي تبني عليها القصة بأكملها. ووفقاً لبرهان نورجيانثورو، يعد الموضوع أساس تطوير كافة العناصر الداخلية الأخرى. لا يُطرح الموضوع دائماً بشكل مباشر من قبل المؤلف، بل يمكن فهمه من خلال تسلسل الأحداث والصراعات والشخصيات ونهاية القصة. ولذلك، يجب تحديد الموضوع من خلال قراءة شاملة للعمل الأدبي.

(٢) الشخصية والتشخيص

الشخصية هي الفاعل الذي يمر بالأحداث المختلفة في القصة، بينما التشخيص هو الطريقة التي يستخدمها المؤلف لرسم طبائع الشخصية وسماتها وخصائصها. ويرى برهان نورجيانثورو أن الشخصية الجيدة هي التي تتمتع بطابع منطقي ومتسق وقادرة على إقناع القارئ، مما يسهم في دعم إيصال الموضوع وتطوير الصراع في القصة. وتتفق هذه الرؤية التي ذكرت " أن الشخصية هي الفاعل في القصة، بينما التشخيص هو وصف طبائع الشخصيات في القصة" كما أوضحت المجلة أن شخصية البطل يمكن التعرف عليها من خلال سلوكياته، وحواراته، ومظهره الخارجي، وأفكاره،

وردود أفعال الشخصيات الأخرى تجاهه، أو من خلال الوصف المباشر الذي يقدمه المؤلف (يوسف و مواتلو، ٢٠١٧)

وبناءً على ذلك، تعد الشخصية والتشخيص من أهم العناصر الداخلية؛ لأنه من خلالهما لا يبعث المؤلف الحياة في أحداث القصة فحسب، بل يوصل الموضوع، ويبنى الصراع، ويقدم القيم التي يريد إيصالها إلى القارئ.

(٣) الحبكة

الحبكة هي سلسلة من الأحداث التي يتم ترتيبها بناءً على علاقة السبب والنتيجة. ويرى برهان نورجيانطورو أن الحبكة لا تكتفي ببيان تسلسل الأحداث فحسب، بل تبني الصراع والذروة والحل، مما يضيفي على القصة وحدة منطقية . علاوة على ذلك، توضح الدراسات حول نظرية الحبكة في الرواية " أن الحبكة هي سلسلة من الأحداث المترابطة التي تقوم على علاقة السبب والنتيجة. " ومن خلال هذه العلاقة، يؤدي كل حدث وظيفة في تطوير الصراع حتى يصل إلى الذروة والحل، مما يشكل وحدة قصصية منطقية)

(٤) الإطار

الإطار المكاني والزمني هو عنصر داخلي يشمل المكان والزمان والظروف الاجتماعية التي تجري فيها أحداث القصة. ويرى بورهان نورجيانطورو أن هذا الإطار لا يقتصر دوره على كونه مكماً للقصة فحسب، بل يؤدي دوراً محورياً في تعزيز شخصية البطل، وبناء الأجواء، ودعم إيصال الموضوع . (Nurgiantoro, 2018) وتتفق هذه الرؤية مع القول بأن الإطار المكاني والزمني يشمل المكان والزمان والحالة الاجتماعية المحيطة بوقوع الأحداث في العمل الأدبي. ففي الأدب العربي، لا يعمل هذا الإطار كمجرد مؤشر للموقع والزمان، بل كعنصر يحمل دلالات عميقة، ويساهم في بناء شخصيات الأبطال، وتوجيه تطور الحبكة، والكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات. (هشيلي، ٢٠٢٥)

وبناءً على ذلك، لا يعد الإطار المكاني والزمني مجرد فضاء لوقوع الأحداث، بل عنصراً داخلياً يضيفي واقعية على عالم القصة. إن اختيار الإطار المناسب يعزز الأجواء، ويوضح الصراعات، ويساعد القارئ على فهم التجربة الباطنية للشخصيات. وعليه، فإن

لهذا العنصر وظيفة جوهرية في بناء وحدة العمل الأدبي، مما يجعل القصة متكاملة ومنطقية وذات دلالة

يرى بورهان نورجيانطورو ان الإطار الاجتماعي هو صورة عن الحياة الاجتماعية للمجتمع التي تشمل العادات والتقاليد ونمط العيش والنظام الاجتماعي والمكانة والاحوال الاقتصادية والسياسية والدينية والقيم السائدة فيه.

ويعمل الإطار الاجتماعي على اظهار واقع المجتمع الذي تعيش فيه الشخصيات وتتفاعل معه، بحيث يدرك القارئ اسباب نشوء الصراع وطبيعة العلاقات بين الاشخاص والرسالة التي يريد الكاتب إيصالها. فالإطار الاجتماعي ليس مجرد خلفية، بل هو عنصر اساسي يدعم بناء الحبكة وتشكيل الشخصيات وتوضيح الموضوع.

(٥) وجهة النظر

تُعَدُّ وجهةُ النظر الموقعُ الذي يختاره المؤلف في عرض أحداث القصة للقارئ. ويؤثر اختيار وجهة النظر في طريقة تقديم المعلومات، وتصوير الشخصيات، وعمق الأحداث، ولذلك تُعَدُّ من العناصر الداخلية المهمة في بناء العمل الأدبي. (Nurgiyantoro, 2018). وجهة النظر هي الطريقة السردية التي يعتمدها الكاتب في رواية الأحداث من موقع معين. فقد يروي الأحداث بلسان إحدى الشخصيات المشاركة فيها، أو يرويها بصفته راويًا خارجيًا يصف ما يجري في القصة. وتنقسم وجهة النظر بوجه عام إلى نوعين، هما: ضمير المتكلم وضمير الغائب. ولذلك فإن اختيار وجهة النظر يحدد مقدار المعلومات التي تصل إلى القارئ، ويبين العلاقة بين الراوي والشخصيات والأحداث، كما يساعد على إظهار الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها. (الحوامدة، ٢٠١٨) وبناءً على ذلك، تُعَدُّ وجهة النظر عنصراً أساسياً في بناء العمل الأدبي؛ لأنها تؤثر في طريقة عرض الأحداث، وتطوير الشخصيات، وفهم القارئ لمعاني النص وأبعاده.

(٦) الرسالة

الرسالة هي المعنى أو الفكرة التي يريد المؤلف إيصالها إلى القارئ. ويرى بورهان نورجيانطورو أن الرسالة قد تُقدَّم بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال مجريات القصة بأكملها. ولذلك فإن فهم الرسالة لا يتحقق إلا من خلال تحليل جميع العناصر الداخلية التي يتكوّن منها العمل الأدبي. (Nurgiyantoro, 2018)

وبناءً على ما سبق، يتضح أن تصور بورهان نورجيانطورو للعناصر الداخلية يقوم على المنهج البنوي الذي ينظر إلى العمل الأدبي بوصفه وحدةً متكاملةً ترتبط عناصرها بعضها ببعض. ولذلك اعتمد الباحث نظرية بورهان نور جيانطورو أساساً نظرياً في هذه الدراسة لتحليل العناصر الداخلية في رواية "ملكة البلعوطي" تحليلاً منهجياً، بما يُسهم في الكشف عن العلاقات بين جميع العناصر المكوّنة للرواية وفهمها فهماً شاملاً.

(ب.) سيرة بورهان نورجيانطورو

يُعدُّ الأستاذ الدكتور بورهان نور جيانطورو من أبرز الأكاديميين الإندونيسيين الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في مجال اللغة الإندونيسية وآدابها وتعليمها. وقد أصبحت أفكاره ومؤلفاته مراجع أساسية في الدراسات الأدبية، ولا سيما البحوث التي تعتمد على المنهج البنوي في تحليل الأعمال الأدبية. وقد ورد في التعريف بالمؤلف في أحد مؤلفاته "وبعد أن تخرّج من المدرسة المتوسطة الحكومية ساميغالوه ومدرسة إعداد المعلمين المحمدية في ديكسو بمحافظة كولون بروغو، وهي مسقط رأسه، التحق بقسم اللغة والأدب الإندونيسي في كلية اللغات والفنون بالمعهد التربوي الحكومي في يوغياكارتا، وحصل على درجة البكالوريوس المشارك عام ١٩٧٦م، ثم نال درجة البكالوريوس عام ١٩٧٧م. وفي عام ١٩٨٣م التحق ببرنامج الماجستير في كلية الدراسات العليا بالمعهد التربوي الحكومي في مالانغ، وحصل على درجة الماجستير في التربية عام ١٩٨٥م، ثم التحق ببرنامج الدكتوراه في كلية الدراسات العليا بالمعهد نفسه عام ١٩٩٤م، وأتمّ دراسته وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٩٧م. (Nurgiantoro, 2018)

وُلِدَ بورهان نورجيانطورو في محافظة كولون بروغو التابعة لإقليم يوغياكارتا الخاص في ٣ أبريل ١٩٥٣م. وقد أنهى دراسته في المدرسة المتوسطة الحكومية ساميغالوه، ثم واصل دراسته في مدرسة إعداد المعلمين المحمدية في ديكسو. وبعد ذلك التحق بقسم اللغة والأدب الإندونيسي في كلية اللغات والفنون بالمعهد التربوي الحكومي في يوغياكارتا، وحصل على درجة البكالوريوس سنة ١٩٧٧م. ثم تابع دراسته في مرحلة الماجستير بالمعهد التربوي الحكومي في مالانغ، ونال درجة الماجستير سنة ١٩٨٥م، وبعد ذلك أكمل دراسة الدكتوراه في المعهد نفسه حتى حصل على درجة الدكتوراه سنة ١٩٩٧م.

ولم يقتصر نشاط بورهان نور جيانطورو على التدريس في الجامعة، بل عُرف أيضًا باحثًا وكاتبًا نشيطًا. " وإلى جانب قيامه بالتدريس والإشراف على طلبة برامج البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، أَلَفَ العديد من الكتب، وكتب مقالات علمية متنوعة، وأجرى بحوثًا علمية، كما يشارك حاليًا بفاعلية في تطوير الدوريات العلمية (Nurgiyantoro, 2018).

ويُظهر هذا النص أن نشاطه العلمي لا يقتصر على التدريس، بل يشمل كذلك كتابة الكتب والمقالات، وإجراء البحوث، والمشاركة في تطوير المجالات العلمية، كما أسهم بورهان نور جيانطورو في تطوير الدراسات اللغوية والأدبية من خلال نشر العديد من المقالات العلمية، ويُبين ذلك المكانة العلمية التي يتمتع بها، ودوره البارز في تطوير البحث العلمي في مجالات الأدب واللغة والتعليم في إندونيسيا ومن أبرز مؤلفات بورهان نور جيانطورو كتاب نظرية دراسة السرد، وكتاب الأسلوبية، وكتاب أدب الأطفال: مدخل إلى فهم عالم الطفل، وكتاب تحول عناصر الشخصيات التراثية في الرواية الإندونيسية، وكتاب التقويم في تعليم اللغة والأدب، وكتاب التقويم الأصيل في تعليم اللغة، وكتاب الإحصاء التطبيقي للبحوث في العلوم الاجتماعية. ويُعدُّ كتاب نظرية دراسة السرد من أهم مؤلفاته؛ لأنه يعرض العناصر الداخلية في العمل السردى بصورة منهجية، ويُوضِّح العلاقة الوظيفية بين عناصره المختلفة في بناء العمل الأدبي.

واستنادًا إلى مؤهلاته العلمية، وخبراته الأكاديمية، وكثرة إنتاجه العلمي، يُعدُّ بورهان نور جيانطورو من أبرز الباحثين في مجال الدراسات الأدبية في إندونيسيا. ولذلك اعتمد الباحث في هذه الدراسة على نظريته في العناصر الداخلية بوصفها الأساس النظري لتحليل العناصر الداخلية في رواية "مملكة البلعوطي"، لما تتميز به هذه النظرية من منهجية علمية واضحة وشاملة في تحليل البنية الداخلية للأعمال السردية.

٣. رواية مملكة البلعوطي

يعد نجيب الكيلاني (١٩٣١-١٩٩٥) اديبا مسلما من مصر، عرف بوصفه روائيا وشاعرا ومفكرا في مجال الادب الاسلامي الحديث. واسمه الكامل نجيب بن ابراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني. ولد في شهر يونيو سنة ١٩٣١ في قرية شرشابة بمحافظة الغربية في مصر. ومنذ طفولته، تلقى تعليمًا دينيًا متينًا، ولا سيما في تعلم القرآن الكريم والحديث النبوي وقصص التراث الإسلامي، الأمر الذي كان له أثر بالغ في تشكيل توجهاته الفكرية وملامح أسلوبه الأدبي في مؤلفاته.

واصل الكيلاني تعليمه النظامي في كلية الطب بجامعة القاهرة سنة ١٩٥١، وبعد اتمام دراسته عمل طبيباً. وعلى الرغم من انشغاله في المجال الطبي، ظل نشيطاً في النشاط الفكري والادبي. كما ان انخراطه في الحركات الاسلامية في تلك الفترة عرضه لضغوط سياسية، بل تعرض للاعتقال في عهد حكم جمال عبد الناصر. وقد تركت هذه التجارب الحياتية اثراً واضحاً في رؤيته الفكرية والموضوعات التي تناولها في اعماله، ولا سيما ما يتعلق بالعدالة والنضال والحرية. (Nurhasanah, 2021)

وعرف الكيلاني بغزارة انتاجه الادبي، حيث الف اكثر من خمسين عملاً تنوعت بين الرواية والقصة القصيرة والشعر والكتابات الفكرية. ومن اشهر رواياته الطريق الطويل، اليوم الموعود، في الظلام، قاتل حمزة، اهل الحميدية، مملكة البلوطي، ليالي تركستان، وعمر يظهر في القدس. كما كتب مجموعات قصصية مثل حكايات طبيب، واعمالاً شعرية مثل اغاني الغرباء. وفي مجال الفكر الادبي، قدم مؤلفات مهمة مثل مدخل الى الادب الاسلامي والادب الاسلامي بين النظرية والتطبيق، مما يدل على اسهامه في صياغة مفهوم الادب الاسلامي صياغة منهجية.

ويمتاز اسلوب الكيلاني الادبي بخصوصية تجمع بين الواقعية الاجتماعية والقيم الاسلامية. فلا تقتصر اعماله على الجانب الجمالي، بل تتضمن قيماً اخلاقية ومضامين تتعلق بالعدالة الاجتماعية وروح النضال. وكثيراً ما تناول قضايا انسانية مثل القهر والحرية وكرامة الانسان في اطار اسلامي. كما لم تقتصر احداث رواياته على مصر فحسب، بل امتدت الى مناطق متعددة من العالم الاسلامي، الامر الذي يعكس افقاً عالمياً في تجربته الادبية. وبذلك يعد نجيب الكيلاني من الشخصيات البارزة في تطوير الادب الاسلامي الحديث، حيث جمع بين البعد الجمالي والاجتماعي والديني في اعماله. (Lutfiana & Dewi, 2023)

توفي نجيب الكيلاني في ٧ مارس سنة ١٩٩٥، وترك ارثاً فكرياً وادبياً كبيراً في ميدان الادب العربي الحديث. ولا تزال اعماله الى اليوم موضوعاً للعديد من الدراسات الادبية، ولا سيما فيما يتعلق بالصراع الاجتماعي والقيم الانسانية والرؤية الاسلامية في الادب. (Alifiandi et al., 2025)

تعد رواية "مملكة البلوطي" أحد الأعمال الأدبية السردية التي تندرج ضمن جنس الرواية. يقدم هذا العمل بنية قصصية متكاملة تدمج العناصر الداخلية؛ من شخصيات، وحبكة، وفضاء زمني ومكاني، ووجهة نظر، ورسالة أدبية في وحدة فنية متماسكة. ومن خلال هذه البنية،

استطاع الكاتب أن يقدم رؤية أدبية عميقة تعكس الواقع الاجتماعي والإنساني بأسلوب رمزي يجمع بين الخيال والدلالة الفكرية.

هذه الرواية من تأليف "نجيب الكيلاني"، وهو أديب وروائي مصري يُعد من أبرز رواد الأدب الإسلامي المعاصر، وقد عُرف بإنتاجه الأدبي الذي يجمع بين الفن الروائي والقيم الإسلامية والإنسانية والاجتماعية. صدرت الرواية في طبعتها الأولى سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م عن مؤسسة الرسالة في بيروت - لبنان (الكيلاني، ١٩٩٩)، وتُصنّف ضمن الروايات الإسلامية التي تمتاز بتناولها قضايا المجتمع من منظور أخلاقي وفكري.

وتدور أحداث الرواية في مملكة رمزية تُعرف بمملكة البلعوطي، وهي مملكة متخيلة ترمز إلى واقع اجتماعي وسياسي تعصف به مظاهر الظلم والفساد والانحراف عن القيم. ويستخدم الكاتب هذا الفضاء الرمزي ليصوّر صراع الإنسان بين الحق والباطل، وبين العدل والاستبداد، من خلال شخصيات متنوعة تمثل أنماطًا مختلفة من البشر، لكل منها دوافعها ومواقفها ومشكلاتها. وتتطور الأحداث عبر سلسلة من الصراعات الداخلية والخارجية التي تكشف فساد السلطة، واستغلال النفوذ، ومعاناة عامة الناس، وفي الوقت نفسه تبرز قيم الإيمان، والإصلاح، والصبر، والمقاومة في مواجهة الظلم. ومن خلال هذا البناء السردى، لا يكتفى الكاتب بسرد قصة خيالية، بل يجعل الرواية مرآة تعكس واقع المجتمعات وما تعانيه من أزمات أخلاقية واجتماعية وسياسية، مع تقديم رؤية إصلاحية مستمدة من المبادئ الإسلامية.

ويتجلى التوتر السردى في الرواية في أحد المقاطع الآتية:

"صاح إبراهيم: اضرب بعصاك! ... أخذ إبراهيم يطوح عصاه يمنة ويسرة، واضطربت أمور الناس، وهاجوا وماجوا، وأخذ الناس يجرّون صوب أبواب السوق دون وعي." (الكيلاني، ١٩٩٩).

يعطي هذا المقطع صورة واضحة عن ديناميكية الصراع والأجواء المتوترة التي بناها الكاتب داخل الرواية، كما يكشف عن طبيعة التفاعل بين الشخصيات وما يصاحبه من اضطراب اجتماعي ونفسي، الأمر الذي يسهم في تنمية الحبكة وتساعد الأحداث. ويبرز كذلك قدرة الكاتب على توظيف الحدث والحركة لإبراز المواقف الإنسانية المختلفة في مواجهة الأزمات.

أما من الناحية البنيوية، فقد بُنيت الرواية على عناصر داخلية مترابطة ومتكاملة؛ إذ تؤدي الشخصيات دورًا محوريًا في تحريك الأحداث، بينما تنظم الحبكة تسلسل الوقائع بصورة منطقية

ومتزاوية، ويوفر الزمان والمكان الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات، في حين تعكس وجهة النظر رؤية الكاتب الفكرية، وتبرز الرسالة الأدبية القيم الأخلاقية والإصلاحية التي يسعى إلى ترسيخها. ولذلك، تُعد رواية "مملكة البلعوطي" نموذجًا مناسبًا للدراسة البنيوية؛ لما تتميز به من بناء سردي متماسك، وترباط وثيق بين عناصرها الداخلية، الأمر الذي يجعل تحليلها في ضوء نظرية العناصر الداخلية عند بورهان نورجيانطورو ذا أهمية علمية، إذ يساعد على الكشف عن العلاقات الوظيفية بين مكونات النص الأدبي، وبيان دورها في تشكيل وحدة الرواية وتحقيق دلالاتها الفنية والفكرية.

ب. الدراسات السابقة

تعدُّ مراجعة الدراسات السابقة جزءًا أساسيًا من أي بحث أكاديمي؛ إذ تساعد الباحث على التعرف إلى الجهود العلمية السابقة، وتحديد جوانب القوة والقصور فيها، وبيان موقع دراسته وإسهامها العلمي. وفيما يلي عرضٌ لأبرز الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث.

١. دراسة والي الدين (٢٠٢٥): العناصر الداخلية نظرية بورهان نورجيانطورو

تناولت دراسة والي الدين (٢٠٢٥)، المقدمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها بالمدرسة العالية للشؤون الإسلامية الحكومية منديلينج ناتل، من الدراسات التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع هذا البحث من حيث الإطار النظري. فقد تناول الباحث رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح من خلال نظرية العناصر الداخلية عند بورهان نورجيانطورو، معتمدًا المنهج الوصفي الكيفي وتحليل المضمون للكشف عن العناصر البنائية للرواية، والمتمثلة في الموضوع، والشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، ووجهة النظر، والرسالة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن العناصر الداخلية في الرواية ترتبط فيما بينها ارتباطًا وظيفيًا يسهم في بناء وحدة النص السردي، وأن لكل عنصر دورًا أساسيًا في تشكيل المعنى العام للرواية وإبراز رؤيتها الفكرية والفنية. كما بينت الدراسة أن نظرية بورهان نورجيانطورو تُعدُّ من النظريات المناسبة لتحليل البناء الداخلي للأعمال الروائية؛ لأنها تركز على العلاقات المتبادلة بين مكونات النص الأدبي، مما يساعد على الكشف عن بنيته الفنية بصورة شاملة. (ولي الدين، ٢٠٢٥)

إلا أن هذه الدراسة اقتصرَت على تحليل رواية "موسم الهجرة إلى الشمال"، ولم تتناول رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني، كما لم تبحث الخصائص الفنية والفكرية التي تميزها بوصفها

رواية تنتمي إلى الأدب الإسلامي. ومن هنا تنطلق الدراسة الحالية لتحليل العناصر الداخلية في رواية "ملكة البلعوطي" وفق نظرية بورهان نورجيانطورو، والكشف عن كيفية تكامل عناصرها البنيوية في تشكيل بنية سردية متماسكة.

أوجه الشبه: تشابه هذه الدراسة مع دراسة والي الدين (٢٠٢٥) في اعتماد نظرية بورهان نورجيانطورو إطاراً نظرياً لتحليل العناصر الداخلية للرواية، واستخدام المنهج الوصفي الكيفي، والاهتمام بالكشف عن العلاقات الوظيفية بين عناصر البناء السردية. (ولي الدين، ٢٠٢٥)

أوجه الاختلاف: تختلف الدراسة الحالية عن دراسة والي الدين (٢٠٢٥) في موضوع الدراسة؛ إذ تناولت دراسة والي الدين رواية "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، بينما تركز هذه الدراسة على رواية "ملكة البلعوطي" لنجيب الكيلاني. كما تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن البنية الداخلية للرواية وإبراز تكامل عناصرها السردية وفق نظرية بورهان نورجيانطورو، وهو ما يمثل الجانب الذي يميزها عن الدراسة السابقة. (ولي الدين، ٢٠٢٥)

٢. دراسة حارث عبد الرحمن أحمد (٢٠٢١): دراسة تحليلية داخلية عند روبيرت ستانتون

تناولت دراسة حارث عبد الرحمن أحمد (٢٠٢١) في جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية يوجياكرتا تحليل العناصر الداخلية في القصة القصيرة "عهد الشيطان" لتوفيق الحكيم اعتماداً على النظرية البنيوية عند روبيرت ستانتون. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العناصر البنائية للقصة، مثل الموضوع، والشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، ووجهة النظر، والعنوان، والأسلوب، والرمزية، والمفارقة، وبيان العلاقات الوظيفية بينها في بناء النص الأدبي. وأظهرت نتائج الدراسة أن العناصر الداخلية تشكل وحدةً فنيةً متماسكة، وأن المنهج البنيوي يُعدُّ من المناهج المناسبة للكشف عن البناء الداخلي للعمل الأدبي.

ومع ذلك تختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي من حيث الإطار النظري وموضوع الدراسة؛ إذ اعتمدت على نظرية روبيرت ستانتون في تحليل قصة قصيرة، بينما يعتمد البحث الحالي على نظرية بورهان نورجيانطورو في تحليل رواية "ملكة البلعوطي" لنجيب الكيلاني، مع التركيز على العناصر الداخلية للرواية بوصفها بنيةً سرديةً متكاملة. (أحمد، ٢٠٢١)

أوجه الشبه: يتقاطع هذا البحث مع دراسة حارث عبد الرحمن أحمد (٢٠٢١) في الاهتمام بتحليل العناصر الداخلية للعمل الأدبي، واعتماد المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن مكونات البنية السردية والعلاقات الوظيفية بين عناصرها.

أوجه الاختلاف: تناولت دراسة حارث عبد الرحمن أحمد القصة القصيرة "عهد الشيطان" اعتماداً على نظرية روبيرت ستانتون، في حين يتناول هذا البحث رواية "مملكة البلعوطي" اعتماداً على نظرية بورهان نورجيانطورو. كما تقتصر الدراسة السابقة على جنس القصة القصيرة، بينما يركز البحث الحالي على الرواية بما تمتاز به من بناء سردي أكثر اتساعاً وتعقيداً، مما يمنح الدراسة الحالية خصوصيتها العلمية. (أحمد، ٢٠٢١)

٣. دراسة براهيم مايا براءة الله (٢٠٠٧): دراسة تحليلية موضوعية وشخصية

تناولت دراسة براهيم مايا براءة الله (٢٠٠٧) في جامعة سونان كاليجاغا الإسلامية الحكومية يوجياكرتا رواية "قضية أبو الفتوح الشرقاوي" لنجيب الكيلاني، معتمداً على الدراسة التحليلية الموضوعية والشخصية. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الموضوع الرئيس في الرواية، وتحليل الشخصيات وعلاقتها ببناء الأحداث، وبيان دور الموضوع والشخصيات في تكوين البناء الفني للرواية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوع والشخصيات يرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وأن هذا الترابط يساهم في بناء المعنى الكلي للرواية وإبراز رؤية نجيب الكيلاني الفنية والفكرية. (براءة الله، ٢٠٠٧)

ومع ذلك تختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي من حيث الإطار النظري ومجال التحليل؛ إذ ركزت الدراسة على تحليل الموضوع والشخصيات في الرواية، بينما يعتمد البحث الحالي على نظرية بورهان نورجيانطورو في تحليل العناصر الداخلية، مع التركيز على الموضوع، والشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، ووجهة النظر، والرسالة بوصفها عناصر مترابطة تُكوّن البناء السردى للرواية.

أوجه الشبه: يتقاطع هذا البحث مع دراسة براهيم مايا براءة الله (٢٠٠٧) في اتخاذ رواية من روايات نجيب الكيلاني موضوعاً للدراسة، والاهتمام بتحليل البنية الداخلية للرواية، ولا سيما الموضوع والشخصيات، للكشف عن البناء الفني للنص الروائي.

أوجه الاختلاف: اقتصرت دراسة براهيم مايا براءة الله (٢٠٠٧) على تحليل الموضوع والشخصيات في رواية "قضية أبو الفتوح الشرقاوي"، في حين يتناول البحث الحالي رواية "مملكة البلعوطي" لنجيب الكيلاني، ويعتمد على نظرية بورهان نورجيانطورو لتحليل جميع العناصر الداخلية للرواية والكشف عن العلاقات الوظيفية بينها في تشكيل وحدة البناء السردى، وهو ما يمثل الجانب الذي يميز الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة. (براءة الله، ٢٠٠٧)

٤. دراسة صالس سعادة (٢٠١١): دراسة بنيوية

تناولت دراسة صالس سعادة (٢٠١١) في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا رواية "ليل وقضبان" لنجيب الكيلاني اعتمادًا على المنهج البنيوي. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن البنية الداخلية للرواية من خلال تحليل عناصرها الفنية، مثل الموضوع، والشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، ووجهة النظر، وبيان العلاقات الوظيفية بين هذه العناصر في بناء النص الروائي. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن العناصر الداخلية في الرواية تتكامل فيما بينها لتشكّل وحدةً فنيةً متماسكة، وأن المنهج البنيوي يُسهم في الكشف عن البناء الفني والدلالي للرواية وإبراز رؤية الكاتب الأدبية. (سعادة, ٢٠١١)

ومع ذلك تختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي من حيث الإطار النظري وموضوع الدراسة؛ إذ اعتمدت الدراسة على المنهج البنيوي بصورة عامة في تحليل رواية "ليل وقضبان"، بينما يعتمد البحث الحالي على نظرية بورهان نوريانطورو في تحليل العناصر الداخلية لرواية "مملكة البلعوطي"، مع التركيز على الموضوع، والشخصيات، والحبكة، والزمان والمكان، ووجهة النظر، والرسالة بوصفها عناصر مترابطة تكوّن البناء السرد للرواية.

أوجه الشبه: يتقاطع هذا البحث مع دراسة صالس سعادة (٢٠١١) في اتخاذ رواية من روايات نجيب الكيلاني موضوعًا للدراسة، والاهتمام بتحليل العناصر الداخلية للرواية، واعتماد المنهج البنيوي للكشف عن العلاقات الوظيفية بين عناصر البناء السرد.

أوجه الاختلاف: اعتمدت دراسة صالس سعادة (٢٠١١) المنهج البنيوي العام في تحليل رواية "ليل وقضبان"، بينما تعتمد هذه الدراسة نظرية بورهان نوريانطورو إطارًا نظريًا لتحليل العناصر الداخلية في رواية "مملكة البلعوطي". كما يختلف موضوع الرواية وأحداثها وبنيتها السردية بين الدراستين، مما يمنح البحث الحالي خصوصيته العلمية ويسهم في إثراء الدراسات المتعلقة بأعمال نجيب الكيلاني.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أ. موضوع البحث وتنفيذه

يُقصد بموضوع البحث الغاية الأساسية التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، لتوفير البيانات التي تتسق مع أهداف البحث. وقد عرّف موضوع البحث بأنه "الهدف العلمي ذو الخصائص المعينة الذي يُحدده الباحث ليقوم بدراسته، ومن ثم استخلاص المعلومات التي تؤدي إلى التوصل إلى نتائج معينة". وفي مجال الدراسات الأدبية، يتمثل موضوع البحث في الأعمال الأدبية، سواء كانت قصائد، أو قصصاً قصيرة، أو روايات، أو مسرحيات، والتي تخضع للتحليل بناءً على نهج أو نظرية نقدية محددة. (Sugiyono, 2019)

يتمثل موضوع البحث في هذه الدراسة في رواية "مملكة البلعوطي" للكاتب نجيب الكيلاني. وقد وقع اختيار الباحث على هذه الرواية لما تتميز به من بنية سردية معقدة، تتضافر فيها عناصرها من موضوع، وحبكة، وشخصيات، والإطار، ووجهة نظر، ورسالة؛ لتشكّل وحدة فنية متكاملة. وإلى جانب قيمتها الجمالية، تتضمن الرواية قيماً اجتماعية وأخلاقية ودينية تُعدّ سمة بارزة في أعمال نجيب الكيلاني، مما يجعلها مادةً خصبةً للدراسة والتحليل من خلال "العناصر الداخلية" للعمل الأدبي. تعتمد هذه الدراسة على نظرية "العناصر الداخلية" (البنوية) بورهان نوريانطورو كمنطلقٍ نظريٍ للتحليل. وقد وقع اختيار الباحث على هذه النظرية لما تقدمه من تفسيرٍ شاملٍ لعناصر العمل الأدبي الداخلية، فضلاً عن بيان العلاقات الوظيفية بين هذه العناصر التي تشكّل بناء الرواية. ومن خلال توظيف هذه النظرية، تسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية تضافر "العناصر الداخلية" في رواية "مملكة البلعوطي" لتشكّل بنيةً متكاملةً ومتراصةً.

تم تنفيذ هذا البحث في الفترة ما بين شهر فبراير وشهر أبريل عام ٢٠٢٦ م. وخلال هذه المرحلة، عكف الباحث على جمع المصادر المرجعية، والقراءة المتأنية للرواية، وتصنيف البيانات، وتحليل "العناصر الداخلية" استناداً إلى نظرية بورهان نوريانطورو، وصولاً إلى صياغة نتائج البحث وتدوينها بصورةٍ منهجيةٍ منظمة.

وقدر أجري هذا البحث خلال الفترة الممتدة من أبريل إلى يوليو ٢٠٢٦ كمايلي :

رقم	استعمل	شهر		
		إبريل	مايو	يوني
١	تصريح البحث	✓		
٢	جميع البيانات	✓		
٣	معالجة البيانات		✓	✓
٤	غرض التقديم			✓
٥	تقرير نتائج البحث			✓

ب. طريقة كتابة البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب "البحث المكتبي" (Library Research). فإن البحث المكتبي هو ذلك الذي يستند إلى المصادر المرجعية بوصفها الركيزة الأساسية لبيانات البحث، سواء كانت كتباً، أو مقالات علمية، أو وثائق، أو دراسات سابقة ذات صلة. ولا يستلزم هذا النوع من البحوث إجراء دراسة ميدانية؛ إذ يتم استخلاص جميع البيانات من خلال الاستقراء والتحليل المعمق للأدبيات المتعلقة بموضوع البحث. (Zed, 2008)

هذه الدراسة على المنهج الوصفي النوعي. فإن البحث النوعي يهدف إلى فهم الظواهر فهماً شاملاً من خلال الوصف بكلمات دقيقة، بناءً على البيانات المستقاة من مصادرها الطبيعية. وفي مجال الدراسات الأدبية، يُوظف هذا المنهج لغرض وصف وتأويل المعاني الكامنة في "العناصر الداخلية" التي تُشكّل العمل الأدبي، وذلك دون اللجوء إلى أي تحليل إحصائي (Meleong, 2021).

يتمثل المصدر الرئيس للبيانات في هذه الدراسة في رواية "مملكة البلعوطي" للكاتب نجيب الكيلاني. أما المصادر الثانوية (الداعمة)، فتُستقى من المراجع المتخصصة في نظرية الأدب، ولا سيما نظرية "العناصر الداخلية" بورهان نوريانطورو، بالإضافة إلى الدوريات العلمية، والرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه)، والمراجع الأخرى التي تتناول التحليل البنيوي للأدب العربي وللأدب بصفة عامة.

من خلال توظيف المنهج الوصفي النوعي بأسلوب "البحث المكتبي"، يسعى الباحث إلى وصف كافة "العناصر الداخلية" المتضمنة في الرواية، ومن ثم تحليل العلاقات الوظيفية بين هذه العناصر؛ سعياً للوصول إلى فهم متكامل لبنية رواية "مملكة البلعوطي"

ج. تركيز البحث

يُمثل تركيز البحث الإطار المحدد الذي يضمن توجيه الدراسة نحو مسارها الصحيح بما يتسق مع الأهداف المرسومة. فإن تركيز البحث يعمل بوصفه دليلاً إرشادياً للباحث في تحديد البيانات ذات الصلة، مما يضيف على عملية البحث مزيداً من الفاعلية والمنهجية، وفي هذا السياق، تنصبّ جهود هذه الدراسة على تحليل "العناصر الداخلية" في رواية "مملكة البلعوطي" للكاتب نجيب الكيلاني، استناداً إلى نظرية "العناصر الداخلية" بورهان نوريانطورو. وتتمحور عناصر الدراسة حول الآتي:

١. الموضوع
٢. الشخصية والتشخيص
٣. الحبكة
٤. الإطار
٥. وجهة النظر
٦. الرسالة

تضافر هذه العناصر جميعاً لتشكيل البنية السردية المتكاملة للرواية، وفقاً للمنظور البنيوي الذي قرره بورهان نوريانطورو.

د. اجراءات البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي. فإن البحث النوعي هو منهج يُستخدم لاستكشاف وفهم المعاني المستمدة من ظاهرة معينة من خلال تحليل البيانات بشكل متعمق. وفي مجال الدراسات الأدبية، يُستخدم هذا المنهج لوصف العناصر الجوهرية (الداخلية) الموجودة في العمل الأدبي، ثم تفسيرها بناءً على النظرية المستخدمة.

أما تقنيات جمع البيانات في هذا البحث فهي كما يلي:

١. دراسة الوثائق

تعد تقنية الوثائق التقنية الرئيسية في هذا البحث. ، فإن الوثائق هو أسلوب لجمع البيانات من خلال مختلف الوثائق المكتوبة المتعلقة بموضوع البحث، أما البيانات المستخدمة فتتكون مما يلي:

(أ). البيانات الأولية

تتمثل البيانات الأولية في رواية "مملكة البلوطي" للأديب نجيب الكيلاني باللغة العربية، باعتبارها المصدر الرئيسي للبحث. وتُعد هذه الرواية الموضوع الأساسي في عملية تحديد وتحليل العناصر الجوهرية (الداخلية).

(ب). البيانات الثانية

تتمثل البيانات الثانية في مختلف المراجع التي تدعم هذا البحث، ومنها:

(١) كتب النظرية البنيوية للمؤلف بورهان نورجيانطورو

(٢) كتب النظريات الأدبية

(٣) المجلات العلمية

(٤) رسائل البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه

(٥) المقالات العلمية حول الرواية العربية الحديثة

(٦) الدراسات السابقة ذات الصلة.

ومن خلال تقنية التوثيق، يحصل الباحث على البيانات اللازمة لتحليل بنية الرواية تحليلاً شاملاً.

٢. تقنية القراءة والتدوين

تُعد تقنية القراءة والتدوين من التقنيات الشائعة الاستخدام في البحوث الأدبية فإن تقنية القراءة تتم من خلال قراءة موضوع البحث قراءة متفحصة ومتكررة، بينما تتم تقنية التدوين من خلال تسجيل البيانات التي تُعتبر مهمة وفقاً لمحور البحث. وفي هذا البحث، تشمل الخطوات المتبعة ما يلي:

(أ). قراءة رواية مملكة البلوطي قراءة شاملة.

(ب). إعادة قراءة كل فصل من فصول الرواية قراءة متعمقة.

(ج). تحديد البيانات المتعلقة بالموضوع، والشخصيات، والحبكة، والإطار، ووجهة النظر، والرسالة الضمنية (المغزى).

- (د) وضع علامات على الاقتباسات ذات الصلة.
- (هـ) تدوين جميع البيانات المتعلقة بمحور البحث في بطاقات البيانات أو جداول التحليل.
- تُسهل هذه التقنية على الباحث جمع البيانات النصية التي سيتم تحليلها لاحقاً باستخدام نظرية بورهان نورجيانطورو.
٣. تقنية تصنيف البيانات

بعد جمع كافة البيانات، تتمثل الخطوة التالية في تصنيف البيانات، فإن تصنيف البيانات أو اختزالها هو عملية اختيار البيانات وتبويبها وتبسيطها وتنظيمها لتصبح جاهزة للتحليل يتم تصنيف البيانات في هذا البحث بناءً على الفئات التالية:

- (أ) بيانات حول الموضوع
- (ب) بيانات حول الشخصيات للشخصيات
- (ج) بيانات حول الحكمة
- (د) بيانات حول الإطار
- (هـ) بيانات حول وجهة النظر
- (و) بيانات حول الرسالة
- (ز) بيانات توضح العلاقة بين العناصر الجوهرية في تشكيل بنية القصة.
- بعد الانتهاء من عملية التصنيف، يتم تحليل كافة البيانات بناءً على النظرية البنيوية بورهان نورجيانطورو، وذلك لمعرفة وظيفة كل عنصر من العناصر الجوهرية ومدى ارتباطها في بناء البنية الكلية للرواية. وتُعرض نتائج هذا التحليل عرضاً وصفيّاً، مما يؤدي إلى الحصول على فهم منهجي حول بنية رواية "مملكة البلعوطي".

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

أ. نتائج الباحثة

١. تحليل العناصر الداخلية التي تشكّل رواية مملكة البلعوطي نظرية بورهان نورجيانطورو.

استناداً إلى رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني، وإلى نظرية العناصر الداخلية عند بورهان نورجيانطورو، توصلت الباحثة إلى أنّ الرواية تشتمل على عناصر داخلية مترابطة ومتكاملة تكوّن بنية القصة وتشكّل وحدتها الفنية. وتتمثّل هذه العناصر في الموضوع، والشخصيات والتشخيص، والحبكة التي تسير عليها الأحداث، بالإضافة إلى الإطار الذي يشمل المكان والزمان والبيئة الاجتماعية، ووجهة النظر التي اعتمدها الكاتب في عرض القصة، فضلاً عن الرسالة التي تهدف الرواية إلى إيصالها إلى القارئ. وللتعرّف على ملامح كلّ عنصر من هذه العناصر ومدى مساهمته في بناء المعنى العام للعمل، تُعرض فيما يلي نتائج التحليل المفصّل لكلّ عنصر على حدة (أ. الموضوع

رقم	الموضوع	البيانات نص	رقم الصفحة
١	لكفّاح ضدّ الظلم	السكوت على ذلك عار	٢٣
٢	لشّجاعة	اضرب بعصاك	٢٤
٣	المقاومة ضدّ الظلم	اضرب يا ولد... اضرب ولا تخف	٢٤

بناءً على ما ورد في الجدول السابق، فإنّ الموضوع الرئيسي في رواية مملكة البلعوطي هو الكفّاح ضدّ الظلم من أجل إقامة العدالة. ويتضح هذا من خلال ما صدر عن إبراهيم عبد اللطيف من قوله: "السكوت على ذلك عار" وقوله: "الموت ولا هذا يا سيد علي". وتبيّن هاتان العبارتان أنّ بطل الرواية يُنظر إلى المقاومة ضدّ الاضطهاد بوصفها واجباً أخلاقياً لا يجوز التخلي عنه. ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ الموضوع هو المعنى الأساسي الذي تقوم عليه القصة بأكملها، وتتضافر في بنائه العلاقات القائمة بين العناصر الداخلية للعمل. وبناءً على هذا المفهوم، يمكن تحديد الموضوع الرئيسي في رواية مملكة البلعوطي من خلال مجموع الأحداث والمواقف والصراعات التي تتطور منذ بداية الرواية حتى نهايتها. فموضوع الكفّاح ضدّ الظلم لا يظهر في موقف واحد

فقط، وإنما يتكرر ويتطور من خلال مواقف الشخصيات والأحداث التي تكشف عن معاناة الشعب من الظلم والاضطهاد، وعن محاولاتهم لمقاومته وتحقيق العدالة.

ويتجسد مفهوم الموضوع عند بورهان نوريانطورو كذلك من خلال ارتباطه بعنصر الشخصيات؛ إذ تمثل شخصية إبراهيم عبد اللطيف الشخصية المحورية التي تحمل موقفًا رافضًا للظلم وتسعى إلى مقاومته. ومن خلال أقواله وأفعاله يتضح موقفه الأخلاقي تجاه الظلم، الأمر الذي يجعل شخصيته وسيلة أساسية في إبراز الموضوع الرئيسي للرواية. كما يرتبط الموضوع بعنصر الحبكة، لأن الصراع الذي ينشأ نتيجة الظلم والاضطهاد يدفع الأحداث إلى التطور، ثم يتصاعد حتى يصل إلى مراحل الصراع الحاسمة. وبذلك يظهر الموضوع من خلال تفاعل الشخصيات مع الأحداث والصراعات، وليس من خلال تصريح مباشر من الكاتب.

وفي هذه الرواية، لا يُعرض الموضوع بصورة مباشرة وصريحة من قبل الكاتب، بل يتجسد من خلال ما تقوم به الشخصيات، وما يتطور من أحداث وصراعات، وما يترايط من حلقات القصة. لقد كان موقف إبراهيم الرافض للظلم والساعي إلى مقاومته بمثابة المحور الذي انبثقت حوله وتطوّرت بسببه بقية عناصر السرد، فأصبح موضوع الكفاح والتصدي للظلم الأساس الذي تُنسب إليه وتتحدّد على ضوئه معاني بناء الرواية ككل.

ويكتسب هذا الموضوع مزيدًا من الوضوح والتأكيد من خلال ما أقدم عليه إبراهيم حين نادى بقوله: "اضرب بعصاك" وقوله: "اضرب يا ولد... اضرب ولا تخف". ولا تقتصر دلالة هذين المقتبسَيْن على إظهار شجاعة الشخصية فحسب، بل تكشف كذلك عن ذروة الصراع الاجتماعي بين فئة الشعب المضطهد وفئة السلطة التي تمارس الظلم والاستبداد. ومن خلال ذلك يتضح أنّ الموضوع الرئيسي في الرواية يتكوّن من تفاعل الموضوع مع الشخصيات والحبكة والصراع، وهو ما ينسجم مع مفهوم بورهان نوريانطورو للعناصر الداخلية بوصفها عناصر مترابطة تسهم مجتمعةً في بناء المعنى الكلي للعمل الأدبي.

وبناءً على التحليل السابق، يمكن القول إنّ موضوع الكفاح ضدّ الظلم من أجل إقامة العدالة يمثّل الموضوع الرئيسي في رواية مملكة البلعوطي. وقد ظهر هذا الموضوع بصورة متكاملة من خلال مواقف الشخصيات، وتطور الأحداث، وتصاعد الصراع، ولا سيما من خلال شخصية إبراهيم عبد اللطيف التي تمثل موقف المقاومة والرفض للظلم. وبذلك يتضح أنّ الموضوع لا ينفصل

عن بقية العناصر الداخلية، بل يرتبط بها ويسهم في تحقيق وحدة الرواية وتكوين معناها العام وفق نظرية بورهان نورجيانطورو.

ب. الشخصيات والتشخيص

رقم	الشخصيات	التشخيص	بيانات نص	رقم الصفحة
١	إبراهيم عبد الطيف	شجاع، متمسك بمبادئه، حكيم	القوة لا تردعها إلا القوة... ولست أعني بذلك الحرب وسفك الدماء.	١٤
٢	أبو العز سليم	ظالم، قسري، طماع واستبدادي	لذين يرفضون بيع أراضيهم ستتلف مزروعاتهم حتى يستسلموا ويبيعوا	١٢
٣	الشيخ سليم عبد القادر الشاذلي	حكيم، يُفضل السلام	لا تفتح باب الفتنة يا إبراهيم... النصيحة أفضل من العصا	٣٥
٤	فريد أبو العز	طموح، يُعلي مصلحته الخاصة	إنه أبي مريض بالقلب وارتفاع الضغط. وسيموت قريباً. وسيكون كل شيء ملك يميني	١٢٩

٥	كامل	تحمل المسؤولية، موثوق به	هو رجل البيت، وأنه يثق فيه ثقة تامة	١٠٤
٦	عبد الفتاح	محب للقراءة، مُحب للعلم	سافر إلى معهده الديني في طنط إني لا أكف عن الاطلاع	١٨
٧	محمد	حازم، مدافع عن الحقوق	عطني حقي وحق أمي في الأرض	٦٤
٨	أحمد	مُجتهد، مشارك في أعمال المزرعة	أحمد ومحمد ذهبا إلى حوض القليل لري الأرض	١٨
٩	المعلمة ربحانة	شجاعة، ناقدة واعية	إنك يا سيدنا تحكم علينا بالإعدام	١٨٤
١٠	البابلية	جميلة، ذات جاذبية	جاءت قادمة تتألق جمالاً وفتنة	١٧
١١	محمد بن بحراوية	خاضع، مطيع طاعة عمياء	خاضع، مطيع عميًّا، وأنت ولي نعمتنا سمعنا وأطعنا أنا آتيك برأسه	٥٦

١٢	توفيق بك الخشين	عادل، حازم، مسؤول	لا أسمح أن يظلم أحد فيأرضي..أليس كذلك	٢٧
١٣	محمد بك جمال الدين	حذر، قلق من تداعيات النزاع	دمر مجهول عشرة أفدنة قطن... أبو العز سينسى ما جرى؟	٣٦
١٤	السيد علي	مهتم بالشعب، حريص على معاناتهم	الناس لن يجدوا ما يأكلون، بعد أن عصف الفساد بعرقهم وأرزاقهم	٣٩

(١) شخصية إبراهيم عبد اللطيف

يُعد إبراهيم عبد اللطيف الشخصية الرئيسية والمحورية في رواية مملكة البلعوطي، حيث يحتل مكانة هامة في تطور الأحداث والصراعات التي تمر بها القصة. وقد صوّره المؤلف كشخصية شجاعة، عادلة، حكيمة، ذات هيبة، و متمسكة بمبادئها في مواجهة الظلم. ويتضح ذلك من خلال قوله:

"القوة لا تردعها إلا القوة... ولست أعني بذلك الحرب وسفك الدماء"

يُظهر هذا الاقتباس بوضوح شجاعة إبراهيم وثباته في مواجهة الظلم. فقوله إن القوة لا تُردع إلا بالقوة يعبر عن رفضه الاستسلام أو الصمت أمام الاضطهاد، وأنه لا يجوز الخضوع للظلم مهما كانت القوة المُمارَسة. أما قوله "ولست أعني بذلك الحرب وسفك الدماء" فيدل على أن شجاعته لا تقوم على العنف أو الرغبة في إراقة الدماء، بل هي رغبة في مواجهة الظلم بموقف حازم وواعٍ. فهو يجمع بين الحزم في الموقف والحكمة في التعامل مع الصراع، مما يكمل جوانب شخصيته المتزنة والواعية بقيم الإنسانية.

من ناحية أسلوب التشخيص، فقد صوّر المؤلف شخصية إبراهيم وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، حيث لم يصف المؤلف صفاته صراحة أو يذكر أنه شجاع أو حكيم بشكل

مباشر، بل ترك للقارئ استخلاص تلك الصفات من كلامه وأقواله. وهذا ما تؤكده نظرية برهان نورجيانطورو، حيث يرى أن الأسلوب الدرامي لا يعتمد على وصف المؤلف المباشر، بل على ما تظهره الشخصية من أقوال وأفعال وأفكار وآراء غيرها. وفي هذا الاقتباس، فقد ظهرت صفات إبراهيم من خلال كلامه نفسه.

وفيما يتعلق بدوره في القصة، فإن إبراهيم عبد اللطيف هو الشخصية الرئيسية والمثالية، حيث تُشكل نضالاته ومشاكله محور الصراع وتطور الأحداث. فموقفه الراض للظلم ليس مجرد سمة منعزلة، بل هو ما يدفع الأحداث إلى الأمام ويُشكل صراعه مع القوى المضطهدة محوراً مهماً في الحبكة. وهذا يتفق مع ما ذهب إليه نورجيانطورو من أن الشخصية المحورية هي التي ترتبط حضورها بتطور الأحداث والصراعات المؤثرة في مجرى القصة. ومن حيث تطور الملامح الشخصية، فإن إبراهيم يُعد شخصية متعددة الجوانب، فلا تقتصر صورته على جانب واحد، بل تظهر له جوانب مختلفة في مواجهة القضايا الاجتماعية والصراعات المتنوعة. وبناءً على ما سبق، يتبين أن إبراهيم عبد اللطيف قد صُوّر كشخصية شجاعة، متمسكة بالحق، وحكيمة في مواجهة الظلم. وقد نجح المؤلف في إظهار تلك السمات من خلال أقواله دون وصف مباشر، مما يجعل أسلوب عرض شخصيته متوافقاً تماماً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية نورجيانطورو. ولم يقتصر دور إبراهيم على دفع الأحداث فحسب، بل تجسدت فيه المعاني الكبرى للرواية المتمثلة في مقاومة الظلم وإرساء العدالة والحكمة.

(٢) شخصية أبي العز سليم

يُعد أبو العز سليم من الشخصيات الرئيسية في رواية مملكة البلعوطي، وهو يمثل الطرف المعارض لإبراهيم عبد اللطيف، ولا سيما في موقفه من الظلم وحقوق الفلاحين. وقد صوّره المؤلف شخصية متكبرة، ظالمة، طماعية، مأكرة، ومستبدة. ويتضح ذلك من خلال قوله: "للذين يرفضون بيع أراضيهم ستتلف مزروعاتهم حتى يستسلموا ويبيعوا"

يُظهر هذا الاقتباس بوضوح ما تتمتع به شخصية أبي العز سليم من ظلم وإكراه وطمع واستبداد. فهو لا يهدف فقط إلى امتلاك أراضي الفلاحين، بل يهدد بتلف مزروعاتهم لإجبارهم على بيعها. فغرضه ليس الشراء برضا وإنما الإكراه حتى لا يبقى لهم خيار سوى التسليم. وهذا يكشف عن عدم احترامه لحقوق الغير، واستخدامه للنفوذ والقوة لتحقيق

مصلحته الخاصة على حساب الضعفاء. كما يظهر جانب مكره وخبثه حين يلجأ إلى التهديد والضغط غير المشروع كوسيلة لفرض رغباته.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، حيث لم يذكر المؤلف صراحة أن أبا العز شخصية ظالمة أو طماعية، بل استخلص القارئ تلك الصفات من كلامه وما يكشفه من نواياه وخططه. وهذا يتفق مع ما قرره برهان نورجياننور، من أن الأسلوب الدرامي يعتمد على ما تُظهره الشخصية من أقوال وأفعال وآراء، وليس على وصف المؤلف المباشر. فصفات أبي العز هنا قد ظهرت بوضوح من خلال لغته وتهديداته نفسه.

أما عن دوره في بناء القصة، فيُعد أبو العز سليم شخصية رئيسية تمثل الطرف المعادي، حيث تُشكل تصرفاته المصدر الرئيسي للصراع. فسعيه للاستيلاء على الأراضي بالإكراه هو ما يُشكل المواجهة مع إبراهيم عبد اللطيف ومع من يُدافع عن حقوق الأرض. ومن هنا يبرز دوره في دفع الأحداث وتطور الصراع بين الظالم والمظلوم، وهو ما يبرز موقف إبراهيم الرافض للظلم، ويُعزز المعنى الأساسي للرواية المتمثل في مقاومة الظلم ونصرة العدالة. ومن حيث تطور الملامح الشخصية، تظل صفة الظلم والطمع في السيطرة على الأرض هي السمة الغالبة دون تغير يذكر، مما يجعله شخصية ذات سمات ثابتة لا تتغير.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن أبا العز سليم قد صُوّر شخصية ظالمة، مُكرهة، طماعية، ومستبدة، تسعى لاستغلال نفوذها وتهديداتها لنهب حقوق الغير. وقد تجلّت صفاته جميعها من خلال أقواله وما أعلنه من خطط، وهو ما يتوافق تماماً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نورجياننور. وفضلاً عن ذلك، يؤدي هذا الدور دوراً حاسماً في إثارة الصراع وتنمية الحبكة، بوصفه الطرف المقابل لإبراهيم، ومن ثم أداة رئيسية لتجسيد فكرة المقاومة وتحقيق العدالة التي تقوم عليها الرواية.

(٣) شخصية الشيخ عبد القادر الشاذلي

يُعد الشيخ سليم عبد القادر الشاذلي من الشخصيات المساعدة ذات الدور الهام في توجيه مواقف الشخصيات الأخرى، ولا سيما إبراهيم عبد اللطيف. وقد صُوّر المؤلف عالماً دينياً حكيماً، يؤثر النصيحة، يرفض الظلم، ويسعى للحفاظ على السلم ودرء الفتنة. ويتضح ذلك من خلال قوله: "لا تفتح باب الفتنة يا إبراهيم... النصيحة أفضل من العصا"

يُظهر هذا الاقتباس بوضوح حكمة الشيخ سليم في التعامل مع الصراعات. فبقوله "لا تفتح باب الفتنة" يسعى إلى منع تفاقم الخلاف وحماية المجتمع من الفوضى والانشقاق. ولا يدعو إلى مواجهة الظلم بالعنف، بل يختار طريقاً أكثر سلمية، كما يوضح بقوله "النصيحة أفضل من العصا". إذ يرى أن حل المشكلات ينبغي أن يبدأ بالموعظة والحوار والتوجيه قبل اللجوء إلى القوة. وليس موقفه هذا قبولاً بالظلم أو صمتاً عليه، بل هو تعبير عن أسلوب مختلف في مواجهته، يقوم على الحكمة والإصلاح ومنع اتساع دائرة الصراع. إنه ينظر إلى ما وراء الحدث المباشر، فيحسب لنتائج المواجهة وأثرها على استقرار المجتمع، فيضع السلم ومنع الفتنة في مقدمة أولوياته.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، حيث لم يذكر المؤلف صراحة أن الشيخ سليم شخصية حكيمة أو محبة للسلم، بل استخلص القارئ تلك الصفات من كلامه وطريقته في مخاطبة إبراهيم وتوجيهه. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره برهان نورجيانطورو، من أن الأسلوب الدرامي يكشف عن صفات الشخصية وأفكارها ومبادئها من خلال أقوالها ومواقفها، وليس من خلال وصف المؤلف المباشر لها. فحكيمته ومبادئه قد ظهرت كاملة في نصيحته واختياره للأسلوب القائم على الوعظ وليس الإكراه.

أما عن دوره في بناء العمل القصصي، فيُعد الشيخ سليم شخصية مساعدة تُقدم بُعداً أخلاقياً وحكماً في مواجهة الصراع. ويكمل موقفه موقف الشخصية الرئيسية إبراهيم عبد اللطيف؛ فإذا كان إبراهيم يمثل جانب المقاومة والرفض الحازم للظلم، فإن الشيخ سليم يمثل جانب الحكمة والصبر والسعي للإصلاح. واختلاف الطريق لا يعني اختلاف الغاية، فكلاهما يرفض الظلم وإن اختلفت وسيلة المواجهة. كما يساهم وجوده في تعزيز المعنى الرئيسي للرواية المتمثل في مقاومة الظلم ونصرة العدالة، فيُظهر أن المقاومة لا تقتصر على الاعتصام والتصدي، بل قد تكون أيضاً بالحكمة والنصيحة والسعي لجمع الكلمة ودرء الفتنة.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن الشيخ سليم عبد القادر الشاذلي قد صُوّر كعالم حكيم، يرفض الظلم ويسعى لتحقيق السلم عبر النصيحة والحوار. وقد تجلت صفاته جميعها من خلال أقواله ومواقفه دون وصف مباشر، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نورجيانطورو. ولم يقتصر دوره على تقديم النصح

فحسب، بل أضاف بُعداً قيماً يُثري معنى المقاومة، مؤكداً أن الحكمة والسلم يشكّلان ركيزة أساسية في مواجهة الظلم وتحقيق العدالة.

(٤) شخصية فريد أبي العز

يُعد فريد أبو العز من الشخصيات الهامة في الرواية، حيث يمثل أثر البيئة الأسرية والطموح الذاتي في طلب السلطة والمال. وقد صوّره المؤلف في بداية ظهوره شخصية متكبرة، طموحة، منفعة، وسهلة الانقياد وراء أهوائها. ويتضح ذلك من خلال قوله:

"إنه أبي مريض بالقلب وارتفاع الضغط. وسيموت قريباً. وسيكون كل شيء ملك يميني"

يُظهر هذا الاقتباس بوضوح ما تتمتع به شخصية فريد من طموح جامح وميل للانتفاع الذاتي وعدم صبر. فبدلاً من إبداء القلق على حالة والده الصحية، ربط فريد مرضه مباشرة بما سيؤول إليه من ميراث وسلطة. ويعبر قوله "وسيكون كل شيء ملك يميني" عن تركيز تفكيره بالكامل على امتلاك ما سيتركه له والده، مما يكشف نزعة المادية وطموحه الذي يتجاوز حدود الاعتبار الأخلاقي. إنه ينظر إلى مرض والده كفرصة لتحقيق رغباته، وليس دافعاً للشفقة والاهتمام، مما يدل على أن سلوكه في تلك المرحلة لا يزال خاضعاً لنزواته ولم يكتمل نضجه الأخلاقي بعد.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، حيث لم يصف المؤلف طموحه أو أنانيته صراحة، بل استخلص القارئ تلك الصفات مما تفوه به وما كشفته أفكاره ومشاعره الباطنة. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره برهان نورجيانطورو، من أن الأسلوب الدرامي يكشف خصائص الشخصية من خلال أقوالها وأفكارها وتصرفاتها، وليس عبر وصف المؤلف المباشر. فما قاله فريد هو الذي أظهر طبيعته ونزعة الباطنة دون تدخل من المؤلف.

ومن حيث تطور الملامح الشخصية، يُعد فريد شخصية نامية تتغير مع الأحداث. فهو لم يبقَ على ما بدأ عليه تماماً، بل بدأت تظهر عليه بوادر التحسن وتهذيب السلوك في أجزاء متأخرة من الرواية نتيجة ما مر به من تجارب ومواقف وهذا ما تؤكدته نظرية نورجيانطورو في إمكانية تغير صفات الشخصية بتأثير الخبرات والأحداث. ومن ثم، فإن فريد شخصية ديناميكية لا تظل على حالها، بل تمر بنمو وتحول يربطها بحركة الحبكة ومسار تطور الأحداث.

كما يساهم هذا التغير في إثراء معنى الرواية؛ إذ يوضح أن المواقف والخبرات قادرة على إعادة تشكيل سلوك المرء ودفعه لمراجعة ذاته.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن فريد أبو العز قد صُوّر في بداية ظهوره شخصية طموحة، منفعة، ومتأثرة بأهوائها، وقد تجلت تلك الصفات من خلال أقواله وأفكاره وفقاً للأسلوب الدرامي. ومع ذلك، فهو لم يبقَ على تلك الحال، بل أظهر تطوراً وتحسناً في نهاية الرواية، مما يجعله نموذجاً للشخصية الديناميكية التي تتغير بتأثير الأحداث. وهذا البعد في شخصيته يمنحها قيمة إضافية في بناء المعنى الكلي للرواية، ويؤكد أن في الإمكان تجاوز الذات وتصويب المسار.

٥) شخصية كامل

يُعد كامل من الشخصيات المساعدة ذات الدور الهام داخل أسرة إبراهيم. وقد صوّره المؤلف شخصية تُعَوّل عليها وتُوثق بها، قادرة على تحمل المسؤولية. ويتضح ذلك من خلال قول شخص آخر عنه: "هو رجل البيت، وأنه يثق فيه ثقة تامة"

يُظهر هذا الاقتباس المكانة الرفيعة والثقة الكبرى التي يُنالها كامل. فعبارة "هو رجل البيت" تشير إلى أنه يُقام مقام المسؤول عن شؤون الأسرة، ويُعهد إليه بمهام ومسؤوليات رب الأسرة. أما عبارة "ويثق فيه ثقة تامة" فتدل على أن من حوله يمنحونه ثقة مطلقة لا تشوبها شائبة. وهذه الثقة الكبرى ليست ممنوحة جزافاً، بل هي دليل قاطع على ما يتمتع به كامل من أهلية وموثوقية وقدرة على النهوض بما يُعهد إليه.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، وتحديدًا من خلال آراء وتقدير الشخصيات الأخرى. فالمؤلف لم يذكر صراحة أن كامل شخصية مسؤولة أو موثوقة، بل استخلص القارئ تلك الصفات مما تُسبب إليه من قول الآخرين وثقتهم فيه. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره برهان نورجيانطورو، من أن الأسلوب الدرامي يشمل أيضاً معرفة صفات الشخصية من خلال ما يُقال عنها وما يُبديه الآخرون تجاهها من تقدير وثقة. فالثقة التامة التي أُسندت إليه هي التي كشفت للقارئ صدق صفاته وصلاحيته.

ومن حيث دوره في القصة، يؤدي كامل دور الشخصية المساعدة التي تُثري صورة الحياة الأسرية وتكمل معالمها. فوجوده يعكس تماسك الأسرة ووجود من يُعتمد عليه فيها، مما يُكمل الصورة العامة لبيئة إبراهيم ومحيطه.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن كامل قد صُوّر من خلال آراء غيره من الشخصيات بأسلوب درامي غير مباشر، بوصفه شخصية تتحمل المسؤولية وتُعَوّل عليها وتُوثق بها. فمكائنه كقيم على شؤون البيت وما حظي به من ثقة تامة لهُ خير دليل على صدق صفاته، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً تماماً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نورجيانطورو.

(٦) شخصية عبد الفتاح

يُعد عبد الفتاح من الشخصيات المساعدة التي تُكمل صورة الحياة داخل أسرة إبراهيم، ولا سيما في جانب الاهتمام بالمعرفة والعلم. وقد صوّره المؤلف شخصية مواظبة على طلب العلم والمعرفة. ويتضح ذلك من خلال قوله: "إني لا أكف عن الاطلاع"

يُظهر هذا الاقتباس بوضوح ما يتمتع به عبد الفتاح من حب للقراءة والاطلاع وشغف بالمعرفة. فقوله "لا أكف عن الاطلاع" يعبر عن مواظبته المستمرة على طلب العلم وتوسيع دائرة معرفته، وأن ذلك ليس أمراً عارضاً بل هو خلق راسخ وعادة دائمة فيه.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، وتحديدًا من خلال أقوال الشخصية نفسها. فالمؤلف لم يذكر صراحة أن عبد الفتاح محب للعلم أو قارئ نهم، بل استخلص القارئ تلك الصفة مباشرة مما تفوه به هو نفسه. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره بورهان نورجيانطورو، من أن الأسلوب الدرامي يكشف صفات الشخصية من خلال كلامها وأقوالها دون وصف مباشر من المؤلف.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاقتباس يثبت على وجه الخصوص صفة حب الاطلاع والمثابرة على طلب العلم، دون إسقاط صفات أخرى لا تدل عليها العبارة المذكورة. ويؤدي عبد الفتاح دور الشخصية المساعدة التي تُثري صورة البيئة الأسرية، وتُظهر اهتمام أبناءها بالعلم والمعرفة.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن عبد الفتاح قد صُوّر من خلال أقواله بأسلوب درامي غير مباشر، بوصفه شخصية قارئة مُحبّة للعلم، دؤوبة على الاطلاع والمعرفة. فصفة حب

العلم والاستزادة منه هي التي ظهرت بوضوح من كلامه، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نورجيانطورو.

(٧) شخصية محمد

يُعد محمد من الشخصيات المساعدة التي تبرز صورة المطالبة بالحقوق والدفاع عنها. وقد صوّره المؤلف شخصية حازمة، شجاعة، حريصة على حقوقه وحقوق أسرته. ويتضح ذلك من خلال قوله: "أعطني حقي وحق أمي في الأرض"

يُظهر هذا الاقتباس بوضوح حزم محمد وشجاعته في المطالبة بحقوقه وحقوق أمه. فعبارته جاءت على شكل طلب واضح لا مواربة فيه، معبرة عن رفضه التسليم بما يُجحف بحقه وحق أمه. وشجاعته تتجلى في إصراره على المطالبة بحقه جهاراً دون تردد. أما ذكره لحق أمه فدليل على أن مطالبته لا تقتصر على مصلحته الشخصية فحسب، بل يضم إليه حق أمه أيضاً، مما يعكس اهتمامه بأسرته وحرصه على حقوقها.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، من خلال أقواله وموقفه. فالمؤلف لم يذكر صراحة أن محمداً شجاع أو حازم، بل استخلص القارئ تلك الصفات مباشرة مما تفوه به ومما أبداه من موقف حازم. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره بورهان نورجيانطورو، من أن الأسلوب الدرامي يكشف صفات الشخصية من خلال كلامها ومواقفها، وليس عبر وصف المؤلف المباشر لها.

ويؤدي محمد دور الشخصية المساعدة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراع الدائر حول الأرض وحقوقها، مما يُعزز صورة المطالبة بالحقوق والدفاع عنها التي تمتد في الرواية.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن محمداً قد صُوّر من خلال أقواله بأسلوب درامي غير مباشر، بوصفه شخصية حازمة وشجاعة في المطالبة بحقوقه وحقوق أمه. فمطالبته تعبر عن حزمه وشجاعته واهتمامه بأسرته، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نورجيانطورو.

(٨) شخصية أحمد

يُعد أحمد من الشخصيات المساعدة التي تُكمل صورة الحياة الأسرية والبيئة الزراعية في الرواية. وقد صوّره المؤلف من خلال ما قام به من فعل: "وأحمد ومحمد ذهبا إلى حوض القنيل لري الأرض".

يُظهر هذا الاقتباس مشاركة أحمد في العمل المرتبط بالأرض والزراعة. فذهابه مع محمد لري الأرض دليل على استعداده للمشاركة في أعمال الأسرة والحقول والمساعدة فيها وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، وتحديدًا من خلال أفعاله وتصرفاته. فالمؤلف لم يذكر صراحة أن أحمد مجتهد أو مسؤول، بل استخلص القارئ ذلك مما أقدم عليه من عمل ومشاركة. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره بورهان نور جيانطورو، من أن صفات الشخصية يمكن التعرف عليها من خلال سلوكها وأفعالها. ويُشار إلى أن هذا الموقف وحيد يكشف بصفة خاصة استعداده للعمل والمساهمة في شؤون الأسرة والزراعة، دون تعميم صفات أوسع لا تسند لها هذه العبارة وحدها. ويؤدي أحمد دور الشخصية المساعدة التي تكمل صورة الحياة الأسرية والريفية في الرواية وبناءً على ما سبق، يتضح أن أحمد قد صُوِّرَ بأسلوب درامي غير مباشر من خلال فعله. فمشاركته في ري الأرض تُظهر رغبته في العمل ومساعدة أسرته، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نور جيانطورو.

٩) شخصية المعلمة ربحانة

نأى على البيانات الواردة في الجدول السابق، تُعد المعلمة ربحانة شخصية مساعدة تُصوَّر بأنها شجاعة وناقدة. ويرى بورهان نورجيانطورو أن سمات الشخصية يمكن إبرازها من خلال أسلوب التمثيل الدرامي، أي تصوير السمات بشكل غير مباشر عبر الحوارات والأفعال وردود الفعل تجاه الشخصيات الأخرى. ويتضح ذلك من خلال النص المقتبس التالي: "إنك يا سيدنا تحكم علينا بالإعدام"!

يُظهر هذا المقتبس شجاعة ربحانة في التعبير عن اعتراضها ونقدها بشكل مباشر أمام صاحب السلطة. فكلامها ليس مجرد رأي، بل هو تصريح حازم يطعن في قرار يلحق الضرر بها وبالمجتمع. وهكذا، يُظهر المؤلف من خلال الحوار الدرامي أن ربحانة شخصية شجاعة في نصرة الحق وناقدة لوضع الظلم.

يستنتج الباحث أن صفتي الشجاعة والنقد لدى ربحانة قد صُوِّرَتَا بأسلوب درامي عبر حوارها، وليس عبر شرح المؤلف المباشر لها. وهذا يتفق مع رأي بورهان نورجيانطورو في أن أسلوب التمثيل الدرامي يتيح للقارئ التعرف على سمات الشخصية مما تنطقه وتفعله بنفسها.

(١٠) شخصية البابلية

تُعد البابلية من الشخصيات المساعدة، وهي زوجة إبراهيم عبد اللطيف. وقد صوّرها المؤلف بوصف مباشر لمظهرها الخارجي. ويتضح ذلك من قوله: "جاءت قادمة تتألق جمالاً وفطنة".

يُظهر هذا الاقتباس وصفاً مباشراً لما تتمتع به البابلية من مظهر وجمال. فعبارة "تتألق جمالاً وفطنة" تشير بوضوح إلى أنها امرأة ذات جمال باهر وجاذبية ظاهرة تُلفت الأنظار وما يميز هذا الوصف عن غيره من الشخصيات السابقة، هو أن المؤلف لم يترك للقارئ استخلاص الصفة من القول أو الفعل، بل صرح بها وصفاً مباشراً. ومن ثم، فإن أسلوب التشخيص المُستخدم هنا هو الأسلوب الوصفي التحليلي. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره بووهان نور جيانطورو، من أن الأسلوب الوصفي التحليلي هو ما يلجأ فيه المؤلف إلى بيان صفات الشخصية وأحوالها بعبارة مباشرة لا مواربة فيها. وهو ما يتضح جلياً في لفظي "جمالاً وفطنة". ويُشار إلى أن هذا النص يثبت على وجه الخصوص صفة الجمال والجاذبية المظهرية فقط، دون إسقاط صفات أخرى مثل اللين أو الذكاء أو الوفاء، فهذه لم ترد في هذا الموضع. وتؤدي البابلية دوراً هاماً بوصفها زوجة إبراهيم عبد اللطيف، حيث تُكمل وجودها صورة حياة الشخصية الرئيسية، وتُثري شبكة العلاقات بين الشخصيات في إطار القصة. وبناءً على ما سبق، يتضح أن البابلية قد صُوّرت وفقاً لأسلوب وصفي تحليلي مباشر، حين وصفها المؤلف بجمالها الفاتن وجاذبيتها الظاهرة. وهي بوصفها زوجة إبراهيم عبد اللطيف تُشكل حضوراً يُكمل معالم بيئته ومحيطه في الرواية.

(١١) شخصية بحراوية

يُعد محمد بن بحراوية من الشخصيات المساعدة التي تُجسد نموذج من يدعن للسلطة ويخضع لها تماماً ضمن صراعات القصة. وقد صوّره المؤلف شخصية خاضعة، منصاعة للأوامر بلا تفكير أو تردد، لا تملك قرارها إزاء من تُطيعه. ويتضح ذلك من خلال قوله: "خاضع، مطيع عمياً، وأنت ولي نعمتنا سمعنا وأطعنا، أنا آتيك برأسه".

يُظهر هذا الاقتباس بوضوح ما يتمتع به محمد بن بحراوية من خضوع تام وطاعة عمياء لمن يراه صاحب السلطة عليه. فعبارة "خاضع، مطيع عمياً" تُكشف مباشرة انقياده الكامل دون تمييز أو رفض. ويزداد هذا الموقف وضوحاً في قوله "سمعنا وأطعنا"، إذ يعبر عن

استعداده لتنفيذ أي أمر دون أدنى اعتراض. بل إنه ليذهب أبعد من ذلك حين يتعهد بقوله "أنا آتيك برأسه" مما يدل على أن طاعته قد تدفعه إلى ارتكاب أفظع الأفعال تلبية لرغبة من يطبعه.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، من خلال أقواله ومواقفه. فالمؤلف لم يذكر صراحة أن محمد بن بحراوية يطيع بلا وعي أو أنه لا يملك استقلالية، بل استخلص القارئ تلك الصفات مباشرة مما تفوه به هو نفسه. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره بورهان نورجيانطورو، من أن صفات الشخصية تُستمد من كلامها ومواقفها وليس عبر وصف المؤلف المباشر لها. فطبيعة انقياده قد ظهرت كاملة في حديثه نفسه.

ويؤدي محمد بن بحراوية دور الشخصية المساعدة التي تُظهر وجود فئات تدعن للسلطة وتخضع لها، مما يُعزز صورة الصراع بين من يملك السلطة ومن يُخضع له وبناءً على ما سبق، يتضح أن محمد بن بحراوية قد صُوّر من خلال أقواله بأسلوب درامي غير مباشر، بوصفه شخصية خاضعة، مطيعة طاعة عمياء، ومعدمة الاستقلالية إزاء السلطة. فكل صفاته قد تجلت في كلامه، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نورجيانطورو.

(١٢) شخصية توفيق بك

يُعد توفيق بك الخشين من الشخصيات المساعدة التي تُمثل نموذج القائد الحريص على حماية الناس وصيانة العدالة. وقد صُوّر المؤلف شخصية عادلة، حازمة، ومسؤولة عمّن تحت إمرته. ويتضح ذلك من خلال قوله: "لا أسمح أن يظلم أحد في أرضي.. أليس كذلك؟" يُظهر هذا الاقتباس بوضوح ما يتمتع به توفيق بك الخشين من عدالة وحزم ومسؤولية تجاه أهل منطقته. فقوله "لا أسمح أن يظلم أحد في أرضي" يُعبّر عن موقف حازم برفض الظلم مهما كان مصدره. وعبارة "في أرضي" تُشير إلى وعيه بمسؤوليته كقائد، فهو لا يقتصر على الاهتمام بشؤونه الخاصة، بل يضع حماية الناس وصون حقوقهم في صدارة واجباته.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، من خلال أقواله وموقفه القيادي. فالمؤلف لم يذكر صراحة أن توفيق بك قائد عادل، بل استخلص القارئ تلك الصفة مما تفوه به من رفض واضح للظلم. وهذا يتفق تماماً مع ما

قرره بووهان نور جيانطورو، من أن صفات الشخصية تُستمد من كلامها ومواقفها وليس عبر وصف المؤلف المباشر لها.

ويؤدي توفيق بك الخشين دور الشخصية المساعدة بوصفه نموذجاً للقائد الذي يوفّر الحماية ويحفظ النظام العام. فموقفه الراض للظلم يُعزز مكانته كقائد يُعلي شأن العدالة وبناءً على ما سبق، يتضح أن توفيق بك الخشين قد صُوّر من خلال أقواله بأسلوب درامي غير مباشر، بوصفه شخصية عادلة، حازمة، ومسؤولة عمّن في رعايته. فإعلانه الصريح رفض الظلم دليل قاطع على ما يتمتع به من عدالة وحزم ومسؤولية، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بووهان نور جيانطورو.

(١٣) شخصية محمد بك جمال الدين

يُعد محمد بك جمال الدين من الشخصيات المساعدة التي تُكمل صورة المشهد وتُظهر وعي المجتمع بخطورة الأحداث. وقد صوّره المؤلف شخصية حريصة، حذرة، تُدرك عواقب الأمور وما قد يترتب عليها. ويتضح ذلك من خلال قوله: "دمر مجهول عشرة أفدنة قطن... أبو العز سينسى ما جرى؟"

يُظهر هذا الاقتباس ما يتمتع به محمد بك جمال الدين من حذر ووعي بخطورة الموقف. فسؤاله "بو العز سينسى ما جرى؟" يكشف توقعه بأن الحادث لن يُنسى ولن يمر دون رد فعل. إنه لا ينظر إلى الأمر ببساطة، بل يُقدّر احتمالية تصاعد الموقف ورد الفعل المتوقع من أبي العز، مما يدل على وعيه بطبيعة الصراع الدائر وإدراكه لما قد يخفيه المستقبل من مخاطر.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، من خلال أقواله وما تُكشف عنه من قلق وحذر. فالمؤلف لم يذكر صراحة أن محمد بك حريص أو قلق، بل استخلص القارئ تلك الصفات مباشرة مما تفوه به وتساءل عنه. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره بووهان نور جيانطورو، من أن صفات الشخصية تُستمد من كلامها ومواقفها وليس عبر وصف المؤلف المباشر لها. فحذره وقلقه قد ظهرا كاملاً في سؤاله نفسه.

ويؤدي محمد بك جمال الدين دوراً مهماً في تعزيز صورة الصراع، حيث تعكس تساؤلاته وعي البيئة المحيطة وخشيتها من ردود فعل الطرف الآخر وبناءً على ما سبق، يتضح

أن محمد بك جمال الدين قد صُوِّر من خلال أقواله بأسلوب درامي غير مباشر، بوصفه شخصية حريصة، حذرة، ومدركة لما قد يخلفه الصراع من عواقب. فسؤاله دليل على وعيه بخطورة الموقف وتوقعه لما قد يليه، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نورجيانطورو.

١٤) شخصية السيد علي

يُعد السيد علي من الشخصيات المساعدة، وهو أخو إبراهيم عبد اللطيف. وقد صوَّره المؤلف شخصية حريصة على أحوال الناس، شاعرة بمعاناتهم، رصينة في فهم القضايا الاجتماعية. ويتضح ذلك من خلال قوله: "الناس لن يجدوا ما يأكلون، بعد أن عصفت الفساد بعرقهم وأرزاقهم".

يُظهر هذا الاقتباس ما يتحلى به السيد علي من اهتمام بمصائب الناس وقلق على معيشتهم. فقوله "الناس لن يجدوا ما يأكلون" يعبر عن خوفه على الرزق الأساسي للجمهور. وليس يقف عند هذا الحد، بل يربط ما يصيبهم بعبارة "عصفت الفساد بعرقهم وأرزاقهم"، أي أن ما تعبوا فيه واعتمدوا عليه قد أُتلف وأُفسد. وهذا يكشف عن وعيه بأن المصيبة ليست خاصة بفرد، بل عامة تمس مصادر عيش الجميع، مما يدل على عمق نظره وإحساسه المرهف بمعاناة الناس.

وفيما يتعلق بأسلوب التشخيص، فقد تم تصوير صفاته وفقاً للأسلوب الدرامي غير المباشر، من خلال أقواله وما تُعكسه من اهتمام وتقدير. فالمؤلف لم يذكر صراحة أن السيد علي مهتم بالشعب أو حكيم، بل استخلص القارئ تلك الصفات مباشرة مما تفوه به من قلق وحرص. وهذا يتفق تماماً مع ما قرره بورهان نورجيانطورو، من أن صفات الشخصية تُستمد من كلامها وليس عبر وصف المؤلف المباشر لها. فكل ما يعرف عن وجدانه ورأيه قد ظهر في عبارته نفسها.

وبصفته أحياناً لإبراهيم عبد اللطيف، يؤدي السيد علي دوراً هاماً في إثراء الموقف الأخلاقي والاجتماعي داخل القصة، فيُظهر كيف تُنظر إلى الظلم من زاوية أوسع تم حياة الناس ورزقهم وبناءً على ما سبق، يتضح أن السيد علي قد صُوِّر من خلال أقواله بأسلوب درامي غير مباشر، بوصفه شخصية مهتمة بأحوال الناس، شاعرة بمعاناتهم، ومدركة لما يُلحقه

الفساد بأرزاقهم من دمار. فكلامه يعكس قيمته ووجدان موقفه، مما يجعل أسلوب تصويره متوافقاً مع معايير الأسلوب الدرامي وفقاً لنظرية بورهان نورجيانطورو.

ج.٠) الحبكة

رقم	مراحل الحبكة	ملخص الحديث	البيانات النصية	رقم الصفحة
١	مرحلة التهيئة والتمهيد	رصد إبراهيم لمظاهر الظلم والاضطهاد في سوق سنباط	السوق تحول إلى فوضى	٢٢
٢	مرحلة نشوء الصراع	اتخاذ إبراهيم قرار المواجهة والتصدي للظلم	إذا أقررنا بالهزيمة اليوم،	٢٣
٣	مرحلة تصاعد وتيرة الصراع	إبلاغ إبراهيم عن تجاوزات أبي العز إلى توفيق بك، ثم ردّ أبو العز بتهديد وانتقام وتعزيز سلطته بمساندة أتباعه	فسنستسلم في كل المرات	٢٣
٤	مرحلة الذروة	التقاء إبراهيم بأبي العز للوصول إلى حلّ توافقي ونقطة تحول الصراع الرئيسي	لقد أساء أبو العز سليم ورجاله السيرة، وعاث في الأرض فساداً	٣٠
		التقاء إبراهيم بأبي العز للوصول إلى حلّ توافقي ونقطة تحول الصراع الرئيسي	إنه الانتقام	٣٦
	مرحلة الذروة	التقاء إبراهيم بأبي العز للوصول إلى حلّ توافقي ونقطة تحول الصراع الرئيسي	من خان جعلت لحمه طعاماً للذئاب والثعالب	٤٦

٥	مرحلة تراجع وتيرة الصراع	تكليف إبراهيم بمسؤولية حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة بعد التوصل إلى الاتفاق	لن أخرج من هنا إلا باتفاق	١٤٤
٦	مرحلة الخاتمة والحل	صلح أبي العز، وانتشار الحق، وانتهاء النزاع بانتصار إبراهيم معنويًا	إن مهمتك الجديدة يا بلعوطي لن تصرفك عن واجباتك القديمة... فالأمن والاستقرار كل لا يتجزأ	١٤٤
		صلح أبي العز، وانتشار الحق، وانتهاء النزاع بانتصار إبراهيم معنويًا	لقد انتصر البلعوطي في النهاية	١٤٤

(١) مرحلة التهيئة والتمهيد (Situation)

تُعدّ هذه المرحلة الحلقة الأولى في مسار السرد، حيث يُعرّف الكاتب القارئ بالمكان والشخصيات والوضع العام الذي تنبثق منه بذور الصراع وتتطوّر على أساسه الأحداث اللاحقة. ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ لهذه المرحلة دور تزويد القارئ بمعلومات أولية تُعينه على فهم عالم القصة قبل الخوض في صلب الصراع الرئيسي.

وفي رواية مملكة البلوطي، تبدأ مرحلة التهيئة بقُدوم إبراهيم عبد اللطيف إلى سوق سنباط، ومشاهدته واقع أهل البلد وهم يرزحون تحت وطأة ضغط أبي العز سليم وأعوانه. لقد تحوّل السوق الذي يُفترض أن يكون عصب الحياة الاقتصادية إلى ساحة تسودها التهديدات والظلم، كما يتّضح في قوله: "السوق تحول إلى فوضى"

ويُظهر هذا المقتبس أنّ الكاتب قدّم منذ البدء صورةً عن حالة الاضطراب الاجتماعي لتكون أرضية تنبثق منها بذور الصراع. فما شهدته السوق لم يقتصر على كونه وصفًا للمكان، بل كان رمزًا لاهيار النظام الاجتماعي نتيجة سوء استعمال السلطة. وبذلك تكون مرحلة التهيئة قد أدّت وظيفتها على النحو الذي بيّنه بورهان نورجيانطورو، المتمثلة في تعريف القارئ بعالم القصة مع زرع بذور الصراع التي ستتطوّر في المراحل اللاحقة.

(٢) مرحلة نشوء الصراع وتولده (Generation Circumtantes)

ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ هذه المرحلة تتميزُ بوقوع حدثٍ يُغيّرُ الوضعَ الأوليَّ، فتتولّد بذورُ الصراع وتبدأ في التطوّر، لتكونَ بذلك نقطةَ بدايةِ العلاقةِ السببيّةِ التي تُحرّكُ مسارَ القصةِ بأكملها وفي هذه الرواية، نشأ الصراعُ حينَ رفضَ إبراهيمُ عبدَ اللطيفِ الخضوعَ لما يمارسه أبو العزّ سليمٌ من ظلمٍ واضطهادٍ. وتجلّى موقفه هذا في قوله: "إذا أقررنا بالهزيمة اليوم، فسنستسلم في كل المرات القادمة".

ويُعبّرُ هذا القولُ عمّا يمتلكه إبراهيمُ من عزيمةٍ راسخةٍ وموقفٍ حازمٍ في مواجهةِ الظلم. لقد شكّلَ هذا الموقفُ الدافعَ الرئيسيَّ لاندلاعِ الصراعِ وتصاعده؛ فمُنذُ تلكَ اللحظةِ بدأ أبو العزّ سليمٌ ينظرُ إلى إبراهيمَ بوصفه خطرًا يُهدّدُ سلطتهُ ومصالحه. وهكذا بدأتِ العلاقةُ السببيّةُ تتّضح وتبلورُ في مسارِ الأحداثِ؛ فقرارُ إبراهيمَ بالمواجهةِ كانَ الشرارةَ التي أطلقتُ سلسلةَ الصراعاتِ التي استمرّت وتوالّت حتّى نهايةِ الروايةِ.

(٣) مرحلة تصاعد وتيرة الصراع (Rising Action)

يبين بورهان نورجيانطورو أنّ هذه المرحلة هي التي تتّسع فيها دائرةُ الصراعِ وتتداخلُ وتشابكُ خيوطه عبر سلسلةٍ من الأحداثِ المتلاحقةِ والمتراصةِ، فتتصاعدُ حدةُ التوترِ وتتجهُ بالقارئِ نحوَ ذروةِ القصةِ.

وفي رواية مملكة البلوطي، تمتدّ هذه المرحلة على حيّزٍ كبيرٍ من النصّ؛ إذ لم يعد الصراعُ مقصوراً على أحداثِ السوقِ، بل اتّسع ليشملَ مناحي الحياةِ الاجتماعيّةِ كافّةً. فقام إبراهيمُ عبدَ اللطيفِ برفعِ شكوى أبي العزّ سليمٍ وتجاوزاته إلى توفيق بك، فاتّسع الخلافُ وتحوّلَ إلى صراعٍ اجتماعيٍّ شاملٍ، كما ورد في قوله: "لقد أساء أبو العزّ سليم ورجاله السيرة، وعاث في الأرض فساداً".

ردّ أبو العزّ على ذلك بمزيدٍ من التشدّدِ والتهديدِ، فأعلنَ وعيداً صارماً لمن يُخالفُ أمره قائلاً: "من خان جعلت لحمه طعاماً للذئب والثعلب".

ويكشفُ هذا التهديدُ أنّ أبا العزّ سليمًا إنّما حافظَ على سلطتهِ عبرَ القوّةِ والبطشِ وبتّ الرعبِ في النفوسِ. ثمّ تتابعَتِ الأحداثُ وتوالّت؛ فمن التضييقِ على الفلاحينَ والتحقيقِ معهم، إلى الافتراءِ والاعتقالِ، وصولاً إلى ما لقيه آخرون من معاناةٍ كعديلةٍ والمعلمةِ ربحانةٍ. وكانت كلّ هذه الأحداثِ مترابطةً بعلاقةٍ السببيّةِ والمسببيّةِ، فتصاعدَ التوترُ تدريجيّاً. وعليه،

فقد امتدّت مرحلة تصاعد الصراع مساحةً وافرةً، مُظهرَةً بذلك بناءً حبكةً متيناً يتطابقُ ومعاييرَ بورهان نوريانطورو.

(٤) مرحلة (Climax)

الذروة ووفقاً لبورهان نوريانطورو، فإن الذروة هي النقطة التي يبلغ عندها التوتر مداه، وتتخذ فيها القرارات الحاسمة التي تحدد مسار الخاتمة واتجاه حل الصراع. وفي رواية مملكة البلعوطي، تتمثل الذروة في اجتماع جمع توفيق بك والشيخ عبد القادر وإبراهيم عبد اللطيف وأبا العز سليم بغرض إنهاء النزاع الذي طال أمده. وفي هذا اللقاء، عبر أبو العز سليم عن استعداده للوصول إلى حل توافقي قائلاً: "لن أخرج من هنا إلا باتفاق".

لقد شكل هذا القول نقطة تحول فاصلة في مسار الأحداث؛ فهي المرة الأولى التي يبدي فيها أبو العز استعداداً لفتح باب التفاهم وإنهاء النزاع فبعد أن كان الحل دائماً مرتبطاً بالقوة والبطش، أضحي الحوار والاتفاق هما السبيل لإنهاء الخلاف. ومن ثم، تعد هذه المرحلة ذروة الحبكة بحق، حيث تحدد فيها ملامح الانتقال من الصراع إلى السلم والوئام.

(٥) مرحلة انحسار وتيرة الصراع (Falling Action)

ووفقاً لبورهان نوريانطورو، تعقب الذروة مرحلة تبدأ فيها حدة التوتر بالانحسار نتيجة القرار الذي اتخذ في المرحلة السابقة، فيتوقف الصراع عن التوسع وتتضح معالم الحل. فما إن تم التوصل إلى الاتفاق، حتى عهد توفيق بك إلى إبراهيم بمسؤولية حفظ الأمن في المنطقة، قائلاً له: "إن مهمتك الجديدة يا بلعوطي لن تصرفك عن واجباتك القديمة، وكل منهما تكمل الأخرى، فالأمن والاستقرار كل لا يتجزأ".

وكان هذا القرار بداية الاستقرار وذهاب الاضطراب؛ فاستتبت الأمور وعاد السكينة والطمأنينة إلى ربوع البلد، كما يتضح في قوله: "منذ أن تولى إبراهيم عبد اللطيف حراسة الأرض، والاطمئنان ييسر ظله على القرى والبيوت، والناس يحرقون ويزرعون ويسقون ويحصلون دون مشاكل".

ويظهر هذا المقتبس مدى ما تحقق من أمن وسكينة بفضل ما بذله إبراهيم من مساع حثيثة في سبيل إنهاء الصراع. وهكذا تبين علاقة السببية الواضحة بين ما اتخذ من قرارات في مرحلة الذروة وما آل إليه حال الناس من رخاء وسكينة بعد انحسار الصراع.

٦) مرحلة الخاتمة والحلّ (Denouement)

وهي المرحلة الاخيرة في مسار الحكمة، التي تكشف فيها النتيجة النهائية لجملة الاحداث. ويرى بورهان نورجيانطورو ان لهذه المرحلة دور بيان مصير الشخصيات وكيفية معالجة جميع القضايا التي نشأت وتطورت منذ بداية القصة وفي ختام الرواية، يؤكد الكاتب انتصار ابراهيم عبد اللطيف معنويا، حيث يقول: "لقد انتصر البلعوطي في النهاية، لكن الفائدة عادت إلى أبو العز الذي تناسى أحقادہ القديمة تجاه إبراهيم، وبدأ عهدا من التصالح والمسالمة".

ويشير هذا المقتبس بوضوح إلى ان انتصار ابراهيم لم يكن قائما على ازالة الخصم وتدميره، بل تحقق بتحول موقف أبي العز وتخليه عن العداوة واختياره سبيل السلم والتصالح. ومن ثم، فقد تجلّى في هذا الحل ان العدالة والحكمة وقيم الاسلام السمحة هي المراد الحقيقي والمنتصر في نهاية المطاف. وهكذا تتكامل سلسلة الاحداث منذ نشوء الخلاف في السوق وصولا إلى السلم والوئام، لتشكل بناء حكيما مترابطا تسوده علاقات السبب والمسبب وفق المفهوم الذي قرره بورهان نورجيانطورو، بدءا من التمهيد ونشوء الصراع وصولا إلى الحل والخاتمة.

د. الإطار

رقم	الإطار	البيانات النصحية	رقم الفصحة
١	الإطار المكان	في سوق سنباط الكبير	٢٠
		الدوار	٢٦
		خرجت قرية شرشابة	٣٢
		بيت إبراهيم بد اللطيف	٣٤
		بيت محمد بك جمال الدين	٣٦
٢	الإطار الزمان	الثلث الأول من القرن العشرين	٦
		نحن في منتصف الليل	١٠٣
		قبيل الفجر	١١٤

١٩٠	أحياناً في الصباح، وأحياناً أخرى في المساء		
٢٩١	خطبة الجمعة دى صلاة الجمعة في المسجد الأحمدي		
٩	يستولون على أرض بعض الفلاحين بالقوة،	٣	الإطار الاجتماعي
٢٢	وكان العسكر، وخاصة الإنجليز يساندون رجال أبو العز سليم، مقابل رشوات يقبضونها علانية		
٨	القوة لا تردعها إلا القوة... إنهم بشر وليسوا حيوانات... مات أفضل		
١٤	نما أنا رسول خير... وأنا لا أشفع إلا لأصحاب الحق		

(١) الإطار المكاني

يرى بورهان نورجيانطورو أنّ الإطار المكاني يُعدّ من العناصر الداخلية التي تُحدّد الفضاء الذي تدور فيه الأحداث وتتوالى. ولا يقتصر دور المكان على مجرد تحديد المواقع، بل يسهم في بناء الأجواء السردية، وتوضيح ملامح الشخصيات، وتأكيد معالم الصراع وتعميقه. وفي رواية مملكة البلعوطي، يُقدّم نجيب الكيلاني مجموعة من الفضاءات المكانية الوثيقة الصلة بواقع الحياة الاجتماعية في مصر إبان فترة الاحتلال، بحيث يؤدي كل مكان وظيفة محدّدة في بناء الحكمة وتطوير مسار القصة.

أبرز الفضاءات المكانية في الرواية وأكثرها حضوراً هو "سوق سنباط الكبير". فقد كان هذا السوق مسرح انطلاق شرارة الصراع بين إبراهيم عبد اللطيف وبين فئة الحكام والمنتفعين الذين أساءوا استعمال سلطاتهم، كما ورد في النص: "في سوق سنباط الكبير"

فلم يقتصر دورُ السوق على كونه مركزاً للنشاط التجاري فحسب، بل تحوّل إلى ساحةٍ تتصارعُ فيها قيمُ العدالةِ وممارساتُ الظلم. وهناك تحديداً تصدّى إبراهيم عبد اللطيف لنصرةِ الفئةِ المقهورةِ من الناس، فكان ذلك بدايةً انبثاقِ الصراعِ الرئيسيِّ وتطوّره. ووفقاً لبرهان نورجيانطورو، فإنّ المكانَ قد يُؤدّي دوراً محورياً في تشكيلِ بذورِ الصراعِ وتوليده؛ وهو ما تجلّى بوضوحٍ في سوقِ سنباط، حيثُ انطلقتُ منه أهمُّ الأحداثِ التي حرّكتْ مسارَ السردِ برمّته.

ومن الفضاءاتِ المهمّةِ كذلك الدوار، أي مقرُّ إدارةِ توفيق بك الخشين، الذي كان مسرحاً لاجتماعِ إبراهيم عبد اللطيف بتوفيق بك لبحثِ ما يُعانيه الناسُ من مشكلاتٍ، كما وردَ الإشارةُ إليه بلفظةٍ: "الدوار" ويُجسّدُ هذا المكانُ طبيعةَ العلاقةِ القائمةِ بينَ العاقبةِ وسلطةِ الحكيم؛ فالحوارُ الذي دارَ في "الدوار" كشفَ عن سعيِ الطرفينِ لمعالجةِ الخلافاتِ عبرَ سبيلِ المشاورةِ والحوار. ومن ثمّ، فلم يقتصر دورُ هذا المكانِ على تحديدِ موقعِ الحدث، بل أضحى رمزاً للسلطةِ والقيادةِ وموضعِ اتّخاذِ القراراتِ المصيريةِ كما قدّمَ الكاتبُ "قريةَ شرشابة" بوصفها أحدَ الفضاءاتِ الرئيسيةِ في العمل، حيثُ ورد: "خرجت قرية شرشابة".

وقدّمت قرية شرشابة نموذجاً للحياةِ الريفيةِ البسيطةِ التي تُعاني قيمَ التديّنِ والتآلفِ والتكافلِ الاجتماعيِّ. ومن خلالِ هذا الإطارِ المكانيِّ، أبرزَ نجيب الكيلاني أنّ مساعي إبراهيم عبد اللطيف في سبيلِ العدالةِ قد وجدتُ صدئاً وتأييداً لدى أهلِ القريةِ التواقينَ إلى حياةٍ أكثرَ إنصافاً. ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ المكانَ قد يعكسُ صورةَ الواقعِ الاجتماعيِّ السائد؛ وهو ما اتّضحَ في قرية شرشابة التي مثّلتُ نموذجاً لمجتمعٍ يرزحُ تحت وطأةِ الظلم، غيرَ أنّ روحَ المطالبةِ بالحقِّ لا تزالُ تُشعلُ فيهم الأملَ وتدفعُهُم للمطالبةِ بإنصافهم.

ومن الفضاءاتِ المهمّةِ كذلك "بيت إبراهيم عبد اللطيف"، حيثُ ورد: "بيت إبراهيم عبد اللطيف" فقد كانَ هذا المنزلُ مسرحاً لجملةٍ من الأحداثِ التي كشفتُ طبيعةَ الحياةِ الأسريةِ التي تعيشُها شخصيةُ البطل. ومن خلالِ هذا الإطارِ المكانيِّ، بيّنَ الكاتبُ أنّ إبراهيم لم يكنْ مجردَ قائدٍ شعبيٍّ يُواجهُ الظلمَ في الخارج، بل هو ربُّ أسرةٍ يُعانيُ البساطةِ والتقوى في داره. وبهذا المعنى، أسهمَ المكانُ في إحداثِ توازنٍ فنيٍّ بينَ الصراعِ الاجتماعيِّ المحتدِّ في الفضاءِ العامِّ وبينَ سكينَةِ الحياةِ الخاصّةِ التي ينتهجها البطلُ في بيته.

وأخيراً، فقد استحضَرَ الكاتب بيت جمال الدين بك ليكون مسرحاً للمشاورات التي دارت بشأن ما يُخطَّط له أبو العزّ سليم من أعمال انتقام بحق أهل البلد، حيث ورد: "بيت جمال الدين بك... استدعى إبراهيم عبد اللطيف" ويظهر هذا المكان أنّ معالجة قضايا الناس ومصالحهم لم تتخذ بقرارٍ منفرد، بل خضعت للمشاورة والرأي المشترك بين فئة القيادات المحلية.

ووفقاً لبورهان نوريانطورو، فإنّ المكان قد يُعزّز أواصر العلاقات بين الشخصيات ويُسهّم في دفع مسار الصراع نحو التطوّر؛ وهو الدور الذي أدّاه بيت جمال الدين بك بوصفه مهد القرارات الهامة التي واجهت تحديات العمل الروائي وأسهمت في توجيه مساره.

(٢) الإطار الزمني

يرى بورهان نوريانطورو (٢٠١٩) أنّ الإطار الزمني يُعدّ من العناصر الداخلية التي تُحدّد متى وقعت الأحداث وتوالّت. وقد يأتي الزمن في صورة جزء من اليوم، أو يوم مُعيّن، أو مناسبة دينيّة، أو فصول سنويّة، أو حقبة تاريخيّة. ويُؤدّي تحديد الزمن وظيفة ضبط تسلسل الأحداث، وبناء الأجواء السردية، وتوثيق أواصر الترابط بين الشخصيات وما تمرّ به من تجارب ومواقف.

وفي رواية مملكة البلعوطي، تتمثّل البداية الزمنية التي تُؤسّس عليها أحداث القصة في "الثالث الأول من القرن العشرين تقريباً"، كما ورد في النص: "الثالث الأول من القرن العشرين تقريباً" ويوضّح هذا المقتبس أنّ سردية الأحداث تجري في مطلع القرن العشرين، وهي الفترة التي كانت مصر لا تزال ترزح تحت وطأة الاحتلال، وتُعاني فيها جملة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ووفقاً لبورهان نوريانطورو، فإنّ تحديد الحقبة التاريخية يُسهّم في توضيح السياق العام الذي تعيشه الشخصيات، ممّا يُعين القارئ على فهم الأسباب التي جعلت الصراع يتّسع وتتداخلُ خيوطه على هذا النحو من التعقيد.

وإلى جانب الحقبة التاريخية، يستحضّر الكاتب زمن "منتصف الليل"، حيث ورد في النص: "نحن في منتصف الليل" فقد اختار الكاتب هذا الوقت الذي يسوده السكينة والهدوء ليكون مسرحاً لحوارات عائلية ذات طابع خاصٍّ وحميم. ويرى بورهان نوريانطورو أنّ اختيار زمنٍ مُحدّد قد يُسهّم في بناء المزاج العاطفي وتشكيل الأجواء النفسية في القصة؛ وهو

ما تجلّى هنا، حيثُ عزّزَ منتصفُ الليلِ من روح الألفةِ والمودّة، وكشفَ جانبٍ من حياة إبراهيم عبد الطيفِ داخلَ أسرته.

كما وردَ تحديدُ "قبيلِ الفجرِ" بوصفه زمنًا للأحداث: "قبيلِ الفجرِ" وقد ارتبطَ هذا الوقتُ ببدءِ تنفيذِ الخططِ والمهامِ في سرٍّ وكتمانٍ، قبلَ أن تشرعَ عُمومةُ الناسِ في ممارسةِ نشاطاتهم اليومية. فأجواءُ هذا الوقتِ تمنحُ انطباعاً بالتوترِ والحذرِ الشديدِ، ممّا يُعزّزُ من حدةِ الصراعِ، ويكشفُ في الوقتِ نفسه أنّ خطواتِ الشخصياتِ كانت مدروسةً ومخطّطةً لها.

ومنَ الفضاءاتِ الزمنيةِ الأخرى "الصباح والمساء"، كما وردَ: "أحياناً في الصباح، وأحياناً أخرى في المساء" ويُجسّدُ هذا المقتبسُ جانباً من روتينِ إبراهيم عبد الطيفِ في تفقّده للأراضي الزراعية ومساعدته لأهل قريته على امتدادِ اليوم. فاستمرارُ نشاطه في هذينِ الوقتين يعكسُ مدى تفانيه وإخلاصه في خدمةِ الناسِ بوصفه قائداً شعبياً. ويرى برهانُ نورجيانطورو أنّ تكرارَ الإشارةِ إلى الأزمنةِ اليومية قد يكشفُ عن سلوكِ الشخصياتِ وعاداتها، ويُسهّمُ في ترسيخِ ملامحِ شخصياتهم وتنميتها.

وأخيراً، فقد استحضَرَ الكاتبُ "يومَ الجمعة" من خلالِ الإشارةِ إلى "خطبة الجمعة" وأداءِ "صلاة الجمعة"، حيثُ وردَ: "خطبة الجمعة" "أدى صلاة الجمعة في المسجد الأحمدي" فلم يقتصرَ دلالةُ يومِ الجمعةِ في الروايةِ على مجردِ تحديدِ الزمنِ، بل تجاوزته لتحملَ دلالاتٍ دينيةً وروحيةً عميقةً. فقد ربطَ الكاتبُ هذا اليومَ بحركةِ الدعوةِ والتوجيهِ والتربيةِ وبناءِ المجتمعِ، وهو ما يعزّزُ حضورَ المضمونِ الإسلاميّ الذي يُعدُّ سمةً مميزةً لمنهجِ نجيب الكيلاني وأسلوبه في إبداعه الروائي.

(٣) الإطار الاجتماعي

يرى برهانُ نورجيانطورو أنّ الإطارَ الاجتماعي هو صورةُ لواقعِ الحياةِ التي تعيشها الجماعةُ البشرية، بما تشتملُ عليه من أعرافٍ وتقاليّدٍ ونمطِ معيشةٍ ونظامِ اجتماعيّ ومراتبٍ ومكاناتٍ، وأحوالٍ اقتصاديةٍ وسياسيةٍ ودينيةٍ، وما يسودُ المجتمعَ من قيمٍ ومثُل. ويُؤدّي هذا الإطارُ وظيفةَ تعريفِ القارئِ ببيئةِ الشخصياتِ ومحيطِ تفاعلها، ممّا يُعيّنه على فهمِ جذورِ الصراعِ، وطبيعةِ العلاقاتِ بينَ الشخصياتِ، ومضامينِ الرسالةِ الاجتماعيةِ التي يُرادُ إيصالها. ومن ثَمَّ، فلا يقتصرُ دورُ الإطارِ الاجتماعيّ على كونه مكمّلاً للسردِ، بل هو عنصرٌ أساسيٌّ من عناصرِ البناءِ الفنيّ، يُسهّمُ في دفعِ الحكمةِ ونماءِ الشخصياتِ وبيانِ معالمِ الفكرةِ الرئيسية.

بناءً على تحليل معطيات رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني، يتضح لنا ملامح الإطار الاجتماعي على النحو التالي: "يستولون على أرض بعض الفلاحين بالقوة" يُجسّد هذا المقتبس واقع الحياة الريفية التي تخضع لنظام الإقطاع؛ حيث لا تملك الطبقة الفلاحية المضطهدة ما يُعينها على الدود عن حقوقها، فتُسلب أراضيها بالقوة الغاشمة على أيدي كبار الملاك الذين يُمارسون سلطة مطلقة لا ضابط لها. فالأرض التي هي مصدر العيش ومقوم الحياة تُنتزَع انتزاعاً، بينما تُنهَب ثمار جهود الفلاحين لخير فئة الحكام والناقلين. ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ الإطار الاجتماعي يعكس بنية المجتمع وما يسود من علاقات بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

ومن ثمّ، يُظهر النصّ تبايناً حاداً في المراتب والثروات بين طبقة الملاك وطبقة العامة المُستضعفين. وهذا الواقع الاجتماعي هو الذي شكّل التربة التي نبت منها الصراع، وعزّز في الوقت نفسه معالم الفكرة المحورية المتمثلة في مقاومة الظلم والانتصار للحق. "وكان العسكر، وخاصة الإنجليز يساندون رجال أبو العز سليم، مقابل رشوات يقبضونها علانية" يوضّح هذا النصّ أنّ سلطة الاحتلال كانت تتحالف مع كبار الملاك حفاظاً على مصالحهما المشتركة. فالمعاملات بالرشوة حالت دون أداء الأجهزة الأمنية لواجباتها في إقامة العدل، فانحرفت لتصبح في جانب من يظلم الناس ويُسِيء إليهم. ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ الإطار الاجتماعي يشمل كذلك طبيعة النظام السياسي وبنية السلطة السائدة في المجتمع. وفي هذه الرواية، نجد أنّ واقع الحياة الاجتماعي قد تأثّر بوجود الاحتلال الذي ولّد مظالم شتى، وأساء استعمال السلطة، وأضعف حماية القانون للفتنة المُستضعفة. ويُجسّد هذا السياق موقف الكاتب الناقد لسياسات الاحتلال وممارساته المُدمرة لبنية المجتمع وقيمه.

"إنما أنا رسول خير... وأنا لا أشفع إلا لأصحاب الحق" يُبرز هذا المقتبس المكانة الرفيعة التي تحتلها الفئة الدينية في وجدان الناس وتقديرهم. فالعالم الديني يظهر بوصفه حامل مشاعل الحق والعدل، لا يخشى في الله لومة لائم، ويواجه ذوي السلطة والمكانة بالنصيحة والموعظة. ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ الإطار الاجتماعي يُعبّر كذلك عن منظومة القيم والمعتقدات التي يتركز إليها المجتمع.

وفي رواية مملكة البلوطي، تُشكّل التعاليم الإسلامية المرجعية التي تُؤسّس عليها علاقات الناس وقيمتهم؛ لذا ينهض العالم الديني بدور المرشد الروحي والأخلاقي الذي يُعين

الناس على مواجهة الظلم والتصدي له. فالدين في هذا السياق ليس مجرد معتقد شخصي، بل قوة اجتماعية تُساند المظلومين وتطالب بإنصافهم.

"القوة لا تردعها إلا القوة... إنهم بشر وليسوا حيوانات... الموت أفضل من قبول الذل" يُعبّر هذا النص عن بداية تكوين وعي جمعي ونهضة شعبية تُصرّح برفض الذل والهوان وتطالب باحترام الكرامة الإنسانية. فالناس الذين كانوا يحيون في ظلّ الخوف والاستسلام بدأوا يُدرّكون حقّهم في المطالبة بإنصافهم ورد مظالمهم. ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ الإطار الاجتماعي يتسم بحركيته وعدم جموده، إذ يتطوّر ويتغيّر بتطوّر وعي المجتمع ونمائه. وفي الرواية، يظهر هذا التحوّل جليّاً في انتقال الناس من الخنوع إلى المقاومة، ممّا يؤشّر إلى تبلور تضامن اجتماعي راسخ.

وهذا الواقع الاجتماعي الجديد يُسهم في دفع مسار الصراع وتصعيده، ويعزّز في الوقت نفسه المعالم الكبرى للفكرة المحورية المتمثلة في العدالة والكرامة الإنسانية، وهي الرسالة التي يُراد إيصالها عبر المتن الروائي.

(هـ) وجهة نظر

رقم الفصحية	البيانات النصحية	رقم
٢٨	كان إبراهيم عبد اللطيف بعد أن خرج من السوق، قد قصد بيت أحد أصهاره الموثوق بهم، واختفى فيه حتى تهدأ العاصفة	١
٣٥	وكان الشيخ عبد القادر الشاذلي يشعر بالقلق إزاء ما حدث	٢
٢٣١	كان إبراهيم عبد اللطيف مبهتجاً عندما علم أن زوجة ابنه كامل حامل... ودعا الله بينه وبين نفسه	٣

٢٥٧	كان إبراهيم يعيش في نعيم روحي	٤
-----	----------------------------------	---

بناءً على ما ورد في الجدول، يتضح أنَّ نجيب الكيلاني قد اعتمدَ في روايته وجهة النظر بضمير الغائبِ العالمِ بكلِّ شيءٍ. ويتجلى هذا المنهج منذ مطلع الرواية حين يسمي الراوي الشخصية باسمها إبراهيم عبد اللطيف دون أن يجعل منها مُتكلمةً بلسانها ففي بداية القصة، يُخبرنا الراوي قائلاً: "كان إبراهيم عبد اللطيف بعد أن خرج من السوق، قد قصد بيت أحد أصهاره الموثوق بهم، واختفى فيه حتى تهدأ العاصفة."

ويظهر هذا المقتبس بوضوح أنَّ الراوي يقف خارج سياق الأحداث، ويُخبرنا بما يقوم به الشخصيات مُستخدماً أسماءها لا ضمير المتكلم أنا. ووفقاً لبرهان نورجيانطورو، فإنَّ أبرز ما يميّز وجهة النظر بضمير الغائب هو أنَّ الراوي لا يُشارك في صنع الأحداث، بل يقتصر دوره على سرد الوقائع ونقلها للقارئ على وجه الكمال.

ولم يقتصر علم الراوي على ما تُبائِثه الشخصيات من أفعال فحسب، بل تعداه ليطال ما تُكنّهُ صدورُها وتُضمِرُهُ نفوسُها. فعند حديثه عن الشيخ عبد القادر الشاذلي، يوضّح قائلاً: "وكان الشيخ عبد القادر الشاذلي يشعر بالقلق إزاء ما حدث" فلم يقتصر سرده على رصد حركاته وسكناته، بل كشف لنا عمّا يعتلج في صدره من همٍّ وقلق، وهو ما يُثبت امتلاكه معرفة تامةً ببواطن الأمور وأحوال النفوس كما وردَ في موضع آخر وصفه قائلاً: "كان إبراهيم عبد اللطيف مبتهجاً عندما علم أن زوجة ابنه كامل حامل... ودعا الله بينه وبين نفسه"

ويؤكدُ هذا النصُّ أنَّ الكاتب قد التزم وجهة النظر بضمير الغائبِ العالمِ بكلِّ شيءٍ؛ حيث يُشارُ إلى إبراهيم عبد اللطيف باسمه بوصفه محوراً للسرد لا بوصفه مُتكلماً بلسان (أنا). فالراوي يقف خارج نطاق القصة، وتتوفّر له معرفة واسعة بشؤون شخصياتها وأحوالهم.

وفي ختام الرواية، يعود الراوي ليُكشف لنا جانباً من الحالة النفسية التي تعيشها نفس إبراهيم، حيث يقول: "كان إبراهيم يعيش في نعيم روعي" فلم يقتصر وصفه على ملامح التقدم في السن التي بدأت تظهر عليه، بل تجاوزها ليرصد ما يعمر وجدانه من سكونية روحية وآمالٍ وغبطة، تضافرت جميعاً بُكوراً بمقدم حفيده. وهذا الأسلوب السردِيُّ يُعزّز القول بأنَّ الكاتب قد استعان براو يُحيطُ بكلِّ جوانب الحياة التي تعيشها شخصياته.

وبناءً على ما سبق ووفقاً لمنهج بورهان نورجيانطورو، فإنَّ وجهةَ النظرِ في رواية مملكة البلعوطي قد جاءتْ بضميرِ الغائبِ العالمِ بكلِّ شيءٍ. فالراوي يقفُ خارجَ نسيج الأحداث، ويُشير إلى الشخصياتِ بأسمائها أو بضمائِرِ الغائبِ. وهو إلى جانبِ سرده لحركاتهم وأفعالهم، يُحيطُ علماً بكلِّ ما تُولِّجُه نفوسُهم من خواطرٍ ومشاعرٍ ودوافعٍ وأحوال باطنة، شأن إبراهيم عبد اللطيف، والشيخ عبد القادر الشاذلي، وأبي العزِّ سليم، وسائر الشخصياتِ.

وقد أتاح لهذا الخيارِ الفنيّ أن يعالج الصراع من زواياه المتعدّدة، ويُرصد نموَّ الشخصياتِ وتطوّرها على اختلافِ مواقعها، ممّا مكّن القارئ من إدراكِ طبيعةِ العلاقاتِ المتشابكة بين الشخصياتِ وتتبعِ مسارِ الحكمةِ على نحوٍ متكاملٍ وشاملٍ. ومن ثمّ، تُعد وجهة النظرِ بضميرِ الغائبِ العالمِ بكلِّ شيءٍ ركيزةً أساسيةً دعمتْ رسالةَ الروايةِ ومضامينها المتمثلة في سبيلِ الحقِّ، وإقامةِ العدلِ، وتجسيدِ القيمِ الإسلاميةِ السمحةِ.

(و.) الرسالة

رقم	الرسالة	البيانات النصية	رقم الفصحية
١	الشجاعة في إقامة الحقّ والتصدي للظلم	اضرب يا فتى... اضرب ولا تخف	٢٤
٢	الثبات على المبدأ والمضي في سبيل الحقّ حتّى النهاية	سنمضي حتى النهاية	١٨٩
٣	نصرة المظلومين والدفاع عن حقوقهم	وتفرغ بضعة أيام لرعاية هذه القضية	١٧٢
٤	حلّ النزاعات عبر المشاورة والحوار المتّسم بالتقوى	لنقرأ الفاتحة جميعاً لله	١٤٣

٥	أَنَّ القيادة أمانةٌ وخدمةٌ للناس لا سلطةٌ لمنفعة النفس	قد جعلني الله حارساً على الخلق	١٤٣
---	---	-----------------------------------	-----

بناءً على الجدول السابق (٤-١٠)، فإنَّ الرسالة المحوريَّة التي تسعى الروايةُ إلى إيصالها هي وجوبُ إقامة الحقِّ ومواجهة الظلم بكلِّ شجاعةٍ وثباتٍ. ويتجلَّى هذا المعنى منذ مطلع الرواية حينَ ينهضُ إبراهيمُ عبدُ اللطيفِ في سوقٍ "سباط" لردِّ مظالم المستبدِّين، وفي قلبِ تلك الأجواء الملبَّدة بالتهديد يُوجِّهُ كلماته الحثيثة قائلاً: "اضرب يا فتى... اضرب ولا تخف".

فليس هذا القول دعوة إلى العنف بحذ ذاته، بل هو تعبير عن شجاعة الموقف ورفضِ الخنوع للباطل. ويرى بورهان نوريانطورو أنَّ الرسائل والمضامين التوجيهية تتجلَّى عبر مواقف الشخصيات وأقوالها التي تُشكِّل قدوة يُحتذى بها. وهكذا رُسم إبراهيم بوصفه من لا يرهبه سطوة الظالم طالما أنَّ موقفه ينبني على أساسِ الحقِّ.

وثانياً، تُوجِّهُ الرواية رسالة الصمود والمثابرة في سبيلِ الحقِّ، حيثُ يُؤكِّد إبراهيم قائلاً: "وسنمضي حتى النهاية" مُعلنًا بذلك أنَّ طريق العدالة لا ينبغي أن يُقطع أو يُرتدَّ عنه لمجرد ما يُواجه من صعوباتٍ؛ فالتغيير المنشود يتطلب الصبر والتضحية والمثابرة حتى تُكَلَّل الجهود بالنجاح.

وثالثاً، تُبرزُ الرواية واجبَ نصرَةِ المظلومين والدور عن حقوقهم. ويتَّضح هذا حينَ يُكرِّس إبراهيم وقته وجهده للدفاع عن عديلة، تلك المرأة التي تعرَّضت لجورٍ وعدوانٍ، فقال في شأنها: "وتفرغ بضعة أيام لرعاية هذه القضية" ومن خلال هذا الموقف، يُخاطبنا نجيب الكيلاني برسالة مفادها أنَّ على كلِّ إنسان مسؤولية أخلاقية تُلزمه بالوقوف إلى جانب من يُظلم واستعادة حقوقه المُغتصبة.

ورابعاً، تُبيِّنُ الرواية أنَّ سبيلَ السلام والمشاورة هو الأصل في معالجة الخلافات. ففي مرحلة اقتراب النزاع من نهايته، اجتمع القادة والعلماء وافتتحوا لقاءهم بتلاوة سورة الفاتحة رجاء التوفيق وتوحيد الكلمة، حيث ورد: "لنقرأ الفاتحة جميعاً لله" مثلاً يُحتذى في حلِّ النزاعات عبر الحوار البناء المستند إلى القيم الروحية بدلاً من اللجوء إلى القوَّة. ووفقاً لبرهان نوريانطورو،

فإن الخيار الذي يختاره الكاتب لفض النزاع يحمل دلالات بالغة الأهمية تُوضّح ملامح الرسالة العامة للعمل.

وخامساً، تُقدّم الرواية نموذجاً للقيادة الحقّة القائمة على مفهوم الأمانة والخدمة لا السيطرة والمنفعة الشخصية. فقد قال إبراهيم بكلّ تواضع وإخلاص: "لقد جعلني الله حارساً على الخلق" مُؤكّداً أنّ تحمّل مسؤولية الناس إنّما هو أمانة إلهيّة تُقتضي حمايتهم ورعايتهم وتقديم مصلحتهم العامّة على ما سواها من مصالح شخصية أو نزوات ذاتيّة.

بناءً على ما سبق تحليله من عناصر بناء رواية مملكة البلعوطي وفقاً لمعايير بورهان نور جيانطورو، يتضح ما يلي لموضوع، يتمحور المعنى العام حول مقاومة الظلم ونصرة العدالة. فالصراع ينشأ عند اغتصاب الأرض والحقوق، ويتنوع موقف الشخصيات بين المقاومة الحازمة، والموعظة والسلم، والخضوع والانقياد، مما يُبرز أبعاد الموضوع ومعناه.

الشخصيات وطريقة التشخيص صُوّرت الشخصيات بأسلوبين: الأسلوب الدرامي غير المباشر من خلال الأقوال والأفعال والمواقف وآراء الغالبية العظمى من الشخصيات، والأسلوب الوصفي المباشر في وصف المظهر في مواضع محددة. وقد أثيرت تنوع الصفات والمواقف صورة الصراع وعمّق دلالة الموضوع.

الحبكة تسير الأحداث بترابط سبي وتساعد منطقي، حيث تُدفع كل واقعة ما يليها، وتتطور بتطور الصراع من بدايته حتى نهايته، في بناء قصصي متماسك وتدرج واضح، وفيما يتعلق بالإطار، فقد تكاملت صورة الإطار المكاني المتمثل في القرية والأرض الزراعية، والإطار الزمني المرتبط بدورات الحياة والمواسم، والإطار الاجتماعي الذي يعكس واقع المجتمع وأحواله، لتشكل جميعها سياقاً داعماً للمعنى ومُعَمِّقاً للانفعال في الرواية.

وجهة النظر اعتمد المؤلف وجهة نظر الغائب العارف بكل شيء، مما أتاح له عرض جوانب الصراع كاملة، والكشف عن خواطر الشخصيات ومواقفها على نحو شامل ومتكامل

الرسالة تُلخّص الرواية معنى أساسياً: أن الظلم لا يجوز السكوت عنه ومقاومته واجبة، وأن المقاومة قد تكون بسلاح الحق والحزم، وقد تكون بالحكمة والموعظة. أما الطاعة العمياء للظالم

فهي تثبيت للظلم وإعانة عليه، وأن العدالة غاية تستحق أن يُبذل في سبيلها الجهد بالوعي والشجاعة والحكمة.

وبناءً على ما سبق، فإن جميع العناصر الداخلية الموضوع، والشخصيات، والحبكة، والإطار، ووجهة النظر، والرسالة تعمل كمنظومة واحدة متكاملة. يخدم كل عنصر منها الآخر، ليُفَضِّي في مجملها إلى تأكيد المعنى الأسمى للرواية: وجوب مقاومة الظلم والسعي نحو العدالة بكل سبيل ممكن.

٢. تربط العناصر الداخلية في رواية مملكة البلعوطي نظرية بورهان نورجيانطورو.

بناءً على نتائج البحث، تبين أنّ رواية "مملكة البلعوطي" لنجيب الكيلاني تضمّن عناصر داخلية متكاملة تشمل الموضوع، والشخصيات وتشكيلها، والحبكة، والإطار، ووجهة النظر، والرسالة. ولا تعمل هذه العناصر كلٌّ بمفردها، بل تترابط فيما بينها ارتباطاً وثيقاً، بحيث يسهم كلّ عنصر في بناء المعنى الكلي للعمل.

ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ العناصر الداخلية في العمل الأدبي تُشكّل وحدةً فنيةً متكاملة؛ فلا يمكن فهم العمل فهماً سليماً بدراسة كلّ عنصر على حدة، بل لا بدّ من الكشف عن العلاقات التي تربط بين هذه العناصر. ومن هذا المنطلق، واستكمالاً للإجابة عن تساؤلات البحث، يتناول هذا الجزء تحليل العناصر الداخلية في رواية مملكة البلعوطي وفق تصنيف بورهان نورجيانطورو، ثمّ يوضّح كيفية ترابط هذه العناصر وتكاملها فيما بينها لتشكيل بناء القصة ومعناها المتكامل.

أ). ترابط الموضوع بالشخصيات والتشخيص

يرى بورهان نورجيانطورو أن الموضوع هو المعنى الأساسي الذي يتركز عليه مضمون القصة بأكملها، ويتم إبرازه وتقديمه للقارئ من خلال العناصر الداخلية، وعلى رأسها الشخصيات والتشخيص. أي أن الموضوع لا يقوم بمعزل عن غيره، بل يتجسد ويتضح من خلال صفات الشخصيات وأقوالها ومواقفها وأفعالها. ويتضح هذا المبدأ بجلاء في رواية "مملكة البلعوطي"، حيث يعكس إبراهيم عبد اللطيف بصفته الشخصية الرئيسية — في جميع مواقفه ومبادئه — موضوع المقاومة ضد الظلم ويدعمه. ويتجلى ذلك بوضوح في قوله: «السكوت على ذلك عار».

وبناءً على هذا المقتبس، يتضح عمق العلاقة بين الموضوع والشخصيات والتشخيص في الرواية. فموضوع المقاومة ضد الظلم لم يقتصر على كونه فكرة تُذكر بشكل منفصل، بل تجسد كلياً من خلال صفات إبراهيم عبد اللطيف وأقواله ومواقفه وأفعاله. فهذا القول ما هو إلا انعكاس مباشر لشخصيته؛ إذ يرى أن السكوت عن الظلم عار لا يُقبل، فيختار أن يقف مدافعاً عن الحق بكل شجاعة. بمعنى آخر، فإن موضوع المقاومة قد تجسد وتنبض بالحياة من خلال شخصية البطل الرئيسي. فلو سكت إبراهيم ووقف مكتوف الأيدي، لما تجسد هذا الموضوع في القصة على هذا النحو.

ويتفق هذا تماماً مع ما قرره بورهان نوريانطورو من أن الموضوع يتشكل من تكامل العناصر الداخلية، ويظهر بشكل خاص من خلال الشخصيات والتشخيص. أي أن الموضوع لا يمكن أن يتضح ويُفهم إلا عبر ما تصدره الشخصيات من أقوال وأفعال ومواقف. فشجاعة إبراهيم في نصرته الحق، وثباته على موقفه، وعدم خوفه من جبروت الطغاة، كل ذلك هو تجسيد مباشر لموضوع المقاومة ضد الظلم. فالشخصية هي الوعاء الذي يحمل الموضوع ويُظهره للقارئ.

وتتميز هذه الدراسة ببيان أوضح لكيفية تجسيد موضوع المقاومة ضد الظلم في رواية "مملكة البلعوطي" من خلال شخصية إبراهيم عبد اللطيف على وجه الخصوص. فكل مواقفه وأقواله ومبادئه ما هي إلا انعكاس للموضوع الذي تبناه المؤلف. ومن ثم يتضح أن الشخصيات والتشخيص هي الوعاء الذي يتجسد فيه الموضوع، ولا يمكن الفصل بينهما بأي حال من الأحوال.

(ب). ترابط الشخصيات بالحبكة

رى بورهان نوريانطورو أن الشخصيات هي المحرك الأساسي الذي تسير بحركته الأحداث وتتطور به الحبكة. فلا يمكن أن تنشأ حدث ولا تتطور قصة إلا بفعل ما تصدره الشخصيات من قرارات ومواقف وما تمر به من ظروف. أي أن الحدث لا يقع إلا لأن شخصية قد فعلته، واتجاه القصة لا يتغير إلا لأن موقف الشخصية قد تغير. ومن ثم، فإن العلاقة بين الشخصيات والحبكة وثيقة جداً؛ فصفات الشخصية تحدد مواقفها، ومواقفها تحدد أفعالها، وأفعالها هي التي تبني سلسلة الأحداث وتشكل مسار الحبكة.

ويتضح هذا المبدأ بجلاء في رواية مملكة البلعوطي، فمسار الحكمة وتطور أحداثها مرهون تماماً بما يقوم به إبراهيم عبد اللطيف بوصفه الشخصية الرئيسية. فالقصة تسير في اتجاه معين لأن إبراهيم قد اتخذ قراراً معيناً. فبعد أحداث سوق سنباط، حذر محمد بك جمال الدين من مغبة انتقام أبي العز سليم، قائلاً له "ولكن، أعتقد أن أبا العز سليم سينسى ما جرى؟"

ويوضح هذا الحوار بوضوح تام أن نشوء الصراع الجديد ما هو إلا نتيجة مباشرة لموقف إبراهيم الجريء في نصرته الحق في السوق. فلو سكت إبراهيم وخضع كغيره من الناس، لما نشب هذا الصراع أصلاً. أي أن موقف الشخصية هو السبب المباشر في نشوء الحدث الجديد. وهذه هي العلاقة السببية المباشرة بين الشخصيات والحبكة وفق ما قرره بورهان نورجيانطورو.

وعندما بلغه أن المحاصيل قد أتلقت، لم يتراجع إبراهيم ولم يصمت، بل قال بكل عزم ومسؤولية "لا بد أن نعرف الفاعل" ويعكس هذا القول طبيعة شخصيته من شجاعة واتزان وتحمل للمسؤولية. فهذا الخيار الذي اتخذته الشخصية هو نفسه الذي دفع الحكمة إلى الماضي قدماً وتوليد أحداث جديدة. فلو خاف إبراهيم وسكت، لتوقفت القصة عند هذا الحد. ولكنه باختياره المواجهة وكشف الحقيقة، وسّع دائرة الصراع ونقل الأحداث إلى مرحلة أوسع وأعمق. أي أن صفات الشخصية ومواقفها هي التي تحدد إلى أين تسير الحكمة وكيف تتطور.

ثم يقول إبراهيم بكل يقين وثبات: "على الباغي تدور الدوائر" وهذا ليس مجرد أمل يُعرب عنه، بل هو تعبير عن مبدأ راسخ في نفسه. وهذا اليقين هو نفسه المحرك الرئيسي الذي دفع مسار الحكمة قُدماً من بداية الرواية حتى نهايتها. فجميع مواقف إبراهيم اللاحقة قد بُنيت على هذا المبدأ، ومن ثم اتسع نطاق الصراع وتضاعفت وتيرته ليصبح حركة شعبية تطالب بالعدالة.

وبناءً على ما سبق، يتضح عمق العلاقة بين الشخصيات والحبكة وفق ما قرره بورهان نورجيانطورو فالشخصيات هي المحرك الأول للحبكة. فكل ما يقع في القصة إنما ينبع من صفات الشخصية وقراراتها ومواقفها. وفي رواية مملكة البلعوطي، فإن شجاعة إبراهيم وثباته على الحق وشعوره بالمسؤولية هي نفسها الأسباب التي جعلت الصراع يتسع من السوق

إلى القرية بأكملها. فلولا هذه الصفات في الشخصية الرئيسية لما نشأت هذه الأحداث وتطورت بهذا الشكل. وكل قرار يتخذه إبراهيم يولد حدثاً جديداً، وتتوالى الأحداث فتتكون الحبكة متكاملة من بدايتها حتى نهايتها.

وتتطابق هذه النتيجة تماماً مع نظرية بورهان نورجيانطورو التي تؤكد أن الشخصيات هي المحرك الأول للحبكة في العمل السردى. وتتميز هذه الدراسة بتركيزها الخاص على أن تطور مسار الحبكة في رواية مملكة البلعوطي إنما دُفع به كله بفضل ما تتمتع به شخصية إبراهيم عبد اللطيف من صفات ومواقف وقرارات.

(ج). ترابط الحبكة بالإطار

يرى بورهان نورجيانطورو أن الحبكة والإطار عنصران داخليان لا يقوم كل منهما بمعزل عن الآخر، بل يترابطان ويتشكل كل منهما بوجود الآخر. فإذا كانت الحبكة تمثل سلسلة الأحداث وتسلسلها، فإن الإطار يحدد المكان والزمان والوضع الاجتماعي الذي وقعت فيه تلك الأحداث. أي أن الحدث لا يقع في فراغ، بل يقع دائماً في مكان معين وزمان معين ووسط مجتمع معين. ومن ثم، فإن طبيعة الإطار وظروفه تؤثر بدرجة كبيرة في نشوء الحدث وتطوره ونهايته. فالإطار ليس مجرد مسرح جامد توضع عليه الأحداث، بل هو عنصر فاعل يساهم في نشوء الأحداث وتوجيه مسارها.

ويتضح هذا المبدأ بجلاء في رواية مملكة البلعوطي. فالصراع الرئيسي قد نشأ وتطور في "سوق سنباط" الذي كان يمثل المركز النابض بالحياة الاقتصادية لأهل القرية. فقد جاء إبراهيم عبد اللطيف إلى السوق بقصد التجارة، ليفاجأ بواقع قاسٍ وممارسات ظالمة يمارسها أتباع أبي العز سليم، حيث ورد في النص: "أصبح السوق جزءاً من عزبة أبي العز سليم" ومن هنا يتضح أن مكان الإطار هو نفسه الذي ولّد شرارة الصراع. فلو لم يُستولَ السوق وتُنزع حقوق التجار فيه، لما واجه إبراهيم هذا الظلم ولما نشب الصراع أصلاً. فالمكان هنا ليس مجرد موقع وقوع الحدث، بل هو السبب المباشر في نشوئه. وهذا ما أكدّه بورهان نورجيانطورو من أن للإطار دوراً في تحديد نشوء الأحداث وتوجيه مسارها.

كما بيّن المؤلف أن سوق سنباط كان سوقاً عريقاً مشهوراً، يفد إليه الناس من قرى شتى، فهو دائم الزحام بالناس ومتنوع البضائع. وهذه المكانة الهامة للإطار المكاني قد أثرت بدورها في توسيع دائرة الحبكة وتطورها؛ فما يقع في السوق لا يبقى خافياً، بل ينتشر فوراً

بين الناس، مما حوّل موقف إبراهيم من ردّ على ظلم فردي إلى حركة شعبية واسعة تطالب بالعدالة. أي أن طبيعة المكان وخصائصه قد وسّعت دائرة الصراع ونقلته من مستوى المواجهة الفردية إلى مستوى الحركة الاجتماعية.

ولمّا اتسع نطاق الإطار المكاني من السوق إلى شوارع القرية، اتسع معه نطاق الصراع وتصاعدت وتيرته، فانطلقت الهتافات تؤيد إبراهيم وتنادي: "عاش البلعوطي، نحن معك يا بلعوطي، يسقط أبو العز سليم، يسقط الإنجليز"

ويُظهر هذا بوضوح أن اتساع دائرة المكان قد رافقه اتساع مماثل في دائرة الحبكة وتطور الأحداث. فكلما اتسع الإطار المكاني، اتسع نطاق الصراع وتعددت أبعاده. وهكذا نجد أن مسار الأحداث يتأثر مباشرة بمدى اتساع الإطار وتغيره.

وبناءً على ما سبق، يتضح عمق العلاقة بين الحبكة والإطار وفق ما قرره بورهان نورجيانطورو فكلاهما يتكامل مع الآخر ويؤثر فيه فالإطار هو الذي يهيئ الظروف والمناخ الذي يمكن أن تنشأ فيه الأحداث وتتطور، بينما تسير الأحداث وفقاً لطبيعة هذا الإطار وامتداده. فسوق سنباط وقرية سنباط لم تكن مجرد خلفية توضع عليها الأحداث، بل هما الأرضية التي انبثق منها الصراع وتدرّج في نموه من بداية الرواية حتى نهايتها. فبدون هذا الإطار المكاني والاجتماعي المحدد، لما نشأت هذه الأحداث وتطورت بهذا الشكل في الرواية. أي أن الإطار هو الذي يحدد كيف نشأت الحبكة وكيف نمت وكيف بلغت غايتها وتبرز هذه الدراسة بصفة خاصة أن الواقع الاجتماعي والمكاني لقرية سنباط هو نفسه الذي شكّل المناخ الذي انبثق منه الصراع وتطوّر في رواية مملكة البلعوطي.

(د). ترابط الإطار بالموضوع

يرى بورهان نورجيانطورو أن دور الإطار لا يقتصر على تحديد المكان والزمان والوضع الاجتماعي الذي تجري فيه الأحداث، بل يؤدي دوراً محورياً في توضيح الموضوع وتعميق معناه. فالإطار الملائم هو الذي يقرب القارئ من فهم جوهر القضية التي يسعى المؤلف إلى طرحها. أي أن الإطار ليس مجرد خلفية جامدة، بل هو وسيلة تبني الموضوع وتعزيزه.

وفي رواية مملكة البلعوطي، فإن موضوع المطالبة بالعدالة ونصرة الحق قد تلقى دعماً كبيراً من خلال الواقع الاجتماعي الذي يعيشه أهل مصر تحت وطأة استبداد كبار الملاك

وسيطرة الاحتلال الإنجليزي. فقد صوّر المؤلف كيف فُقدت حرية الناس وأُجبروا على الخضوع لنفوذ أبي العز سليم وسلطته. وهذا الواقع القاهر هو نفسه الأرضية التي انبثق منها موضوع المقاومة ضد الظلم.

ويتضح هذا المعنى حين يُخاطب محمد بك جمال الدين إبراهيم مُنبهاً إياه إلى تدمير المحاصيل انتقاماً منهم، قائلاً: "لقد أتلّفوا محصول القطن كله" ويظهر هذا المقتبس أن الواقع الاجتماعي للفلاحين قد شكّل الأساس الذي بُني عليه موضوع الرواية. فحياة الناس المرتبطة بالزراعة تجعل الاعتداء على المحاصيل ليس مجرد خسارة مادية فحسب، بل هو ضرب من ضروب الظلم المباشر الذي يستهدف قوت الناس ومصدر عيشهم ومن هنا يتضح أن الإطار الاجتماعي القائم هو الذي أبرز معنى موقف إبراهيم، فهو لا يدافع عن نفسه فقط، بل يدافع عن حق الناس جميعاً في الحياة والكرامة.

وفي خضم هذا الواقع المثقل بالظلم، يظل إبراهيم ثابت الموقف واثقاً بانتصار الحق، قائلاً: "على الباغي تدور الدوائر" ويعكس هذا القول يقيناً راسخاً بأن العدالة سوف تتحقق وإن طال الزمن. وهذا الثبات هو نفسه ما عزّز معنى الموضوع الرئيسي للرواية، وهو المطالبة بالحق والعدالة انطلاقاً من قيم ومبادئ راسخة لا تتغير بتغير الظروف. فالواقع المظلم هو الذي جعل صرخة الحق أعمق وأوضح وأبقى أثراً في نفوس القراء.

كما يساهم الإطار المكاني في تعزيز معنى الموضوع؛ إذ تُقام معظم الأحداث في قرى ريفية مثل «سنباط» و«شرشابة» بما تمثله من بساطة وصفاء. وقد اختار المؤلف هذا المكان ليؤكد أن وطأة الظلم لا تقتصر على قصور الحكام ومراكز السلطة، بل تمتد لتطال حياة الناس البسطاء في قراهم ومزارعهم. ومن ثم، فإن المقاومة ليست وقفاً على فئة دون أخرى، بل هي حق لكل إنسان حيثما كان ومهما كان موقعه.

وبناءً على ما سبق، يتضح عمق العلاقة بين الإطار والموضوع وفق ما قرره بورهان نورجيانطورو فالإطار بكل أبعاده المكانية والزمانية والاجتماعية لا يُعرض الموضوع فحسب، بل يُعطيهِ معناه وقوته. فالمكان والزمان والواقع الاجتماعي كلها عناصر تضافرت لتجعل موضوع المقاومة ورفض الظلم واقعاً ملموساً وليس مجرد فكرة مجردة. ومن دون هذا الإطار لما اتضح معنى الموضوع بهذا العمق وهذا الوضوح وتتميز هذه الدراسة ببيان أوضح لكيفية تحول

الواقع الاجتماعي الريفي إلى منطلق ومصدر انبثق منه موضوع المطالبة بالعدالة ونصرة الحق في رواية مملكة البلعوطي.

(هـ). ترابط وجهة النظر بالشخصيات والحبكة والإطار والرسالة

يرى بورهان نورجيانطورو أن وجهة النظر هي المنهج الذي يعتمد عليه الكاتب في عرض القصة على القارئ. وهي لا تقف منفصلة عن غيرها، بل تترابط وثيقاً مع الشخصيات والحبكة والإطار والرسالة. أي أن الكاتب من خلال وجهة النظر يستطيع رسم ملامح الشخصيات، وتطوير الأحداث، وتوضيح الإطار العام، ثم إيصال ما تُضمّره القصة من معاني ورسائل. فهي الجسر الذي يربط بين العناصر جميعاً، ليدرك القارئ العمل الأدبي بكل تكامله ومعناه.

وبناءً على تحليل رواية مملكة البلعوطي، يتضح أن نجيب الكيلاني قد اعتمد وجهة النظر بضمير الغائب العالم بكل شيء. فهو يُسمّي الشخصيات بأسمائها مباشرة، ويُحيط علماً بكل ما يقومون به من أفعال، وما يدور بينهم من حوار، وما يمرون به من أحوال ومشاعر. أي أن الراوي يقف خارج أحداث القصة، ولكنه يدرك كل شيء فيها.

ويتجلى هذا حين يصور الكاتب الحوار الذي دار بين محمد بك جمال الدين وإبراهيم عبد اللطيف، حيث قال له: "ولكن، أتعتمد أن أبا العز سليم سينسى ما جرى؟" ويظهر هذا المقتبس أن الكاتب لا يخبرنا بمضمون الحوار فحسب، بل يعرض المشهد بأكمله أمام أعيننا. فبفضل وجهة النظر هذه، تتكون لدى القارئ صورة كاملة وواضحة عن تطور الصراع ومساره، وعن موقف كل شخصية ودوافعها.

كما يوضح الكاتب واقع الحال حين يُبلغ إبراهيم بما تعرض له المحصول من تدمير، قائلاً: "لقد أتلّفوا محصول القطن كله" فتتضح قدرة الراوي على ربط موقف الشخصيات بطبيعة الصراع وبواقع المجتمع. فالقارئ لا يعرف ما حدث فحسب، بل يدرك أيضاً سبب حدوثه وآثاره، مما يعينه على فهم جذور الأحداث ونشوتها في ظل هذا الواقع الاجتماعي. أما ترابط وجهة النظر بالرسالة فيتضح حين يصرح إبراهيم بثقته بتحقيق العدالة، قائلاً: "على الباغي تدور الدوائر" فمن خلال هذا الأسلوب السردى، لا يعرض الكاتب الموقف فحسب، بل يوجّه القارئ ليستخلص المعنى الأعماق: أن الظلم لا يدوم، وأن العدالة

سوف تُحق لا محالة. وهكذا تصبح وجهة النظر أداة فاعلة في إيصال القيم والمبادئ التي تقوم عليها رسالة الرواية.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن اختيار وجهة النظر بضمير الغائب العالم بكل شيء في رواية مملكة البلعوطي لم يكن مجرد خيار فني في السرد، بل كان جسراً يربط بين الشخصيات والحبكة والإطار والرسالة. فمن خلالها تُعرض العناصر جميعاً بشكل متكامل، ليتشكل بناء واحد مترابط المعنى. وهذا ما أكدته بورهان نوريانطورو من أن وجهة النظر عنصر أساسي يؤثر في طريقة عرض سائر العناصر الداخلية وتقديمها للقارئ.

وبصفة عامة، يتضح من التحليل أن العناصر الداخلية في رواية مملكة البلعوطي تربطها علاقة وثيقة ومتينة؛ حيث يؤثر بعضها في بعض ويكمل بعضها بعضاً، لتشكل بناءً سردياً متكاملًا. فالموضوع يتجسد عبر الشخصيات وتشكيلها، والشخصيات هي المحرك لمسار الحبكة، والحبكة تتطور وفقاً لمقتضيات الإطار المكاني والزمني والاجتماعي، بينما يعزز الإطار معنى الموضوع. أما وجهة النظر بضمير الغائب العالم بكل شيء، فقد قامت بربط سائر العناصر جميعاً، وتوضيح الرسالة التي يرمي الكاتب إلى إيصالها للقارئ.

وتتميز هذه الدراسة عما سبقها من دراسات بتركيزها على رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني، وتطبيقها الشامل لمنهج بورهان نوريانطورو في تحليل العناصر الداخلية. فلم تقتصر على رصد العناصر وتعدادها، بل بينت كذلك طبيعة العلاقات الوظيفية بينها وكيفية تأزرها في بناء بنية القصة وتكاملها. وخلصت الدراسة إلى أن تلاخُم الموضوع والشخصيات وتشكيلها والحبكة والإطار ووجهة النظر والرسالة، هو الذي تجسّد من خلاله معنى المقاومة ضد الظلم، وتأكيد قيم العدالة والتعاليم الإسلامية التي تشكل جوهر رسالة الرواية ومغزاها.

خاتمة الفصل: تكامل معنى العناصر الداخلية

بناءً على التحاليل المتعددة لعلاقات ترابط العناصر الداخلية في رواية مملكة البلعوطي وفق إطار نظرية بورهان نوريانطورو، يتضح أنّ هذه العناصر لا تعمل كلّ منها بمعزل عن الأخرى، بل تترابط وتتكامل فيما بينها لتشكل وحدةً فنيّةً ومعنويّةً واحدةً لا تتجزأ. فالموضوع يتجسّد عبر الشخصيات والتشخيص؛ حيث يمثّل إبراهيم عبد اللطيف بما يتمتع به من صفات ومواقف وأفعال تجسّداً حياً لمعنى المقاومة ونصرة الحق. وتقوم الشخصيات بدور

الحرك الذي يدفع الحبكة إلى التطور وفق تسلسل منطقيّ مُتدرّج. وفي الوقت نفسه، يوفّر الإطار بجميع أبعاده المكانية والزمانية والاجتماعية الظروف والمناخ الذي نشأت فيه الأحداث وتطوّرت، مما يساهم في تعزيز معنى الموضوع وجعله واقعاً ملموساً ومتعمّقا. ثمّ تُعرض هذه العناصر مجتمعةً من خلال وجهة النظر بضمير الغائب العالم بكلّ شيء، التي تقوم بربط أجزاء العمل ككلّ لتصل في النهاية إلى الرسالة والمغزى الذي يرمي إليه المؤلّف.

ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ العناصر الداخلية في العمل الأدبي تشكّل نظاماً مترابطاً ووحدة متكاملة؛ فلا يمكن فهم معنى العمل فهماً صحيحاً بدراسة كلّ عنصر على حدة، وإنّما يستخرج المعنى الكلّي من علاقات الترابط والتأزّر بين هذه العناصر مجتمعة. ومن خلال هذا التكامل تتّضح المعاني وتتعمّق الدلالات، فيُدرك القارئ العمل الأدبي بكلّ أبعاده الفنيّة ومحتواه القيميّ.

وفي ضوء ما سبق، يتّضح أنّ رواية مملكة البلعوطي قد قامت بناؤها الفنيّة على تكامل وثيق بين عناصرها الداخلية، فالموضوع والشخصيات والتشخيص والحبكة والإطار ووجهة النظر والرسالة، كلّ عنصر يكمل الآخر ويؤثّر فيه ويتأثّر به وتتّجه جميعها في نهاية المطاف نحو معنى واحد جامع المطالبة بالعدالة، ورفض الظلم، والتمسك بالحقّ مهما كانت التضحيات وهذه الوحدة المعنوية والفنيّة هي التي منحت الرواية قيمتها وأثرها، وتتطابق تماماً مع ما قرّره بورهان نورجيانطورو من أنّ تكامل العناصر الداخلية هو الأساس الذي تُبنى عليه الوحدة الفنيّة والمعنى الكلّي للعمل الأدبي.

ب. مناقشة الباحثة

يهدف هذا البحث إلى تحليل العناصر الداخلية في رواية مملكة البلعوطي لنجيب الكيلاني وفق النظري بورهان نورجيانطورو، ويرى بورهان نورجيانطورو أنّ العمل الأدبي لا يتكون من مجموعة عناصر منفصلة، بل يشكل بنية واحدة مترابطة؛ حيث تتفاعل الموضوع والشخصيات والتشخيص والحبكة والإطار ووجهة النظر والرسالة، ليُفسي جميعها إلى معنى كلّ لا يمكن استخلاصه بدراسة كل عنصر على حدة. ومن خلال تحليل النص الروائي، تبين أنّ الرواية تحقق هذا التكامل البنيوي على نحو واضح، وهو ما نعرضه بالتفصيل فيما يلي:

أولاً: اتضح من التحليل أنّ الموضوع المتمثل في مقاومة الظلم والسعي نحو العدالة لا يظهر كفكرة مجردة يُعلنها الكاتب مباشرة، بل يتجسد حية من خلال الشخصيات، وعلى رأسها شخصية إبراهيم

عبد اللطيف وهذا ينسجم تمامًا مع ما قرره بورهان نورجيانطور من أن الموضوع هو المعنى الأساسي الذي تُعبر عنه العناصر مجتمعة، وليس فكرة منعزلة عن السياق. فمن خلال التشخيص ومواقف إبراهيم وأقواله كقوله "السكوت على ذلك عار" و"اضرب يا فتى ولا تخف" تبرز المقاومة بوصفها واجبًا أخلاقيًا لا مجرد خيار فردي. ولم تقتصر دور التشخيص على تمثيل الموضوع، بل ارتبط تطور الحبكة ارتباطًا وثيقًا بقرارات الشخصيات ومواقفها، فالصراع لم يندلع إلا حين رفض إبراهيم الخضوع لاستبداد أبي العز سليم، ليكون بذلك المحرك الذي دفع الأحداث من البداية إلى الذروة فالنهاية.

وتتطابق هذه النتيجة تمامًا مع نظرية بورهان نورجيانطور التي تؤكد أن الشخصيات والتشخيص هما المحرك الأول للحبكة في العمل السردي. كما تتفق مع دراسة ولي الدين (٢٠٢٥) التي خلصت إلى أن الترابط الوظيفي بين العناصر الداخلية يسهم في بناء المعنى العام للرواية. وتدعمها كذلك دراسة إبراهيم مايا برة الله (٢٠٠٧) التي أثبتت أن الموضوع والشخصيات والتشخيص تربطها علاقة وثيقة في بناء المعنى العام للعمل الأدبي، وأن أفعال الشخصيات وتجسيدها من خلال التشخيص تؤدي دورًا حاسمًا في تطور الأحداث.

ثانيًا: لم تسر الحبكة في فراغ، بل نشأت وتطورت في إطار مكاني وزماني واجتماعي محدد، لم يكن مجرد خلفية للأحداث، بل كان له دور فاعل في توجيه مسارها وتحديد معناها. فسوق سنباط، وقرية شرشابة، ومطلع القرن العشرين في مصر تحت الاحتلال لم توضح متى وقعت الأحداث وأين فحسب، بل بيّنت لماذا نشب الصراع. فالاعتداء على الأرض والمحاصيل لم يكن مجرد نزاع مادي، بل هو انتزاع للحقوق وتهديد للكرامة؛ وهنا يتضح ما ذهب إليه بورهان نورجيانطور من أن الإطار ليس عنصرًا ثانويًا، بل هو جزء أساسي يمنح الموضوع معناه وقوته؛ فالظلم حين يمس مصدر عيش الناس في مجتمع زراعي يصبح أشد وطأة، وتصبح المقاومة أعمق دلالة.

وتتفق هذه النتيجة تمامًا مع ما ذهب إليه بورهان نورجيانطور من أن الإطار يساهم في بناء معنى العمل القصصي وتوجيه مسار أحداثه. كما تتطابق مع دراسة صالح سعادة (٢٠١١) التي أثبتت أن العناصر الداخلية تتكامل فيما بينها لتشكيل وحدة العمل الأدبي، وللإطار دور بارز في ترسيخ الفكرة المحورية للعمل الروائي. وتتفق كذلك مع دراسة ولي الدين (٢٠٢٥) التي رأت أن ترابط العناصر الداخلية هو الأساس الذي تُبنى عليه السردية المتكاملة.

ثالثًا: أسهمت وجهة النظر بضمير الغائب العالم بكل شيء في ربط العناصر جميعًا وعرضها بصورة متكاملة؛ فلم يقتصر الراوي على سرد الوقائع، بل كشف ما تُكِنّه النفوس من مشاعر وآمال

وهموم، مما أتاح رؤية الصراع من زواياه المتعددة. وتمثلت وجهة النظر هنا كجسر يربط بين الموضوع والشخصيات والتشخيص والحبكة والإطار، ويوجهها نحو إيصال الرسالة: أن العدالة تُقام بالحزم والحكمة معًا مقاومة عند الضرورة، وحوار ونصح عند إتاحة الفرصة، وقيادة قوامها الأمانة لا السلطة. وهذه الرسالة لا تُستخلص من عنصر واحد، بل من تآزر العناصر كلها مجتمعة.

وتتطابق هذه النتيجة تمامًا مع نظرية بورهان نورجيانطور التي تؤكد أن الموضوع والشخصيات والتشخيص والحبكة والإطار ووجهة النظر والرسالة لا توجد منفصلة عن بعضها، بل تشكل نظامًا مترابطًا يمنح العمل الأدبي وحدته الفنية. كما تتفق مع دراسة ولي الدين (٢٠٢٥) التي خلصت إلى أن ترابط العناصر الداخلية هو ما يمنح العمل الأدبي معناه الكلي المتمثل في رسالته. وتتفق كذلك مع دراسة إبراهيم مايا برة الله (٢٠٠٧) التي أكدت وثيق الترابط بين الموضوع والشخصيات والتشخيص في بناء معنى القصة ورسالتها، ومع دراسة صالح سعادة (٢٠١١) التي أظهرت أن تكامل العناصر الداخلية هو ما يؤسس وحدة البناء السردية ورسالة العمل الروائي.

وفي الختام، فإن "مملكة البلعوطي" لا تقوم على تتابع أحداث منفصلة، بل على بناء فني متين تُكتمل فيه الموضوع والشخصيات والتشخيص والحبكة والإطار ووجهة النظر والرسالة بعضها بعضًا، وتؤدي كل منها دورها في منظومة متكاملة. فالموضوع تتجسده الشخصيات من خلال التشخيص، والشخصيات تحرك الحبكة، والحبكة تتطور في إطار يعمق معناها، ووجهة النظر تعرض الكل لتصل بنا إلى الرسالة المرجوة: نموذج لمجتمع تُقام فيه العدالة بالشجاعة والحكمة معًا وهو المعنى الذي لم يتضح إلا من خلال هذا التكامل البنيوي بين جميع عناصر العمل.